

اغتيال الفلسطينيين ... سياسة رسمية معلنة



تقرير حول أعمال الإعدام خارج نطاق القانون
التي اقترفتها قوات الاحتلال بحق الفلسطينيين خلال الفترة
بين 2003/05/01 – 2003/09/28

حقائق:-

- قوات الاحتلال تقترب 157 جريمة اغتيال سياسي منذ بدء الانتفاضة، بمعدل جريمة كل أسبوع.
- استشهاد 309 مواطنين فلسطينيين، وإصابة 627 آخرين في تلك الجرائم.
- بين الضحايا 114 فلسطيني ممن صادف وجودهم في مكان وقوع الجريمة.
- 38 طفلاً في صفوف الضحايا، يبلغ أحدهم من العمر شهران.

مقدمة

واصلت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي إتباع سياسة القتل خارج إطار القانون، المتمثلة في جرائم الاغتيال السياسي والتصفية الجسدية لفلسطينيين تدعي أنهم ضالعين في أعمال المقاومة ضد أهداف إسرائيلية خلال الانتفاضة. وما يبعث على القلق حقاً أن هذه الجرائم، كغيرها من جرائم الحرب التي تقتربها قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي بحق الفلسطينيين هي في تصاعد مستمر، في ظل صمت المجتمع الدولي والأطراف السامية المتعاقدة على اتفاقية جنيف الرابعة، وعدم العمل على وقف تلك الجرائم واتخاذ تدابير عملية تجاه دولة الاحتلال الحربي، الأمر الذي يدفع تلك القوات إلى ارتكاب المزيد من جرائم الحرب بحق الفلسطينيين.

ومنذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية، أولى المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان اهتماماً خاصاً لهذا النوع من الجرائم التي لا يوجد أي مبرر مهما كان لاقتربها. وعمل المركز ولا يزال على تسليط الضوء عليها ولفت أنظار العالم إلى مدى خطورتها، وحث المجتمع الدولي على التدخل من أجل الضغط على دولة الاحتلال الحربي لوقفها وغيرها من الجرائم. ومن أجل توثيق هذه الجرائم، يعتمد المركز بشكل رئيسي على قاعدة معلومات دقيقة ومحدثة تتضمن تفاصيل دقيقة وكاملة عن جميع جرائم الاغتيال التي اقترفتها قوات الاحتلال على مدى الانتفاضة.

وتنفذ قوات الاحتلال جرائم الاغتيال بحق الفلسطينيين من كافة التنظيمات الفلسطينية، ممن تتهمهم بالضلوع في التخطيط أو التنفيذ لعمليات معادية لها في الأراضي المحتلة، وداخل إسرائيل. وفي تطور نوعي، طالت هذه الجرائم المستوى السياسي في هذه التنظيمات، وأحياناً وصلت إلى قمة الهرم السياسي في بعض التنظيمات. وفي جميع الأحيان، لا تقدم قوات الاحتلال دليل إدانة لهؤلاء الضحايا، حيث ينفذ حكم الإعدام ميدانياً. وفي كثير من الحالات، كان بإمكان قوات الاحتلال اعتقال الشخص المطلوب وتقديمه إلى المحاكمة في حالة ثبوت التهم المنسوبة إليه.

وفي نطاق نشاطاته، دأب المركز على إصدار تقرير دوري خاص، يتناول بالتوثيق جرائم الاغتيال التي تقتربها قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق الفلسطينيين في الأراضي المحتلة خلال انتفاضة الأقصى. ويتضمن التقرير حقائق وأرقام حول عدد جرائم الاغتيال والنتائج المترتبة عليها؛ وجهة نظر القانون الدولي الإنساني في تلك الجرائم؛ انتهاج الحكومة الإسرائيلية لهذه السياسة وإعلانها سياسية رسمية؛ الأساليب التي تتبعها تلك القوات خلال اقترافها لتلك الجرائم؛ شرح تفصيلي بتلك الجرائم، كلا على حدا؛ ومرفق التقرير جدول بجرائم الاغتيال التي اقترفتها قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي خلال الفترة التي يغطيها التقرير. وفي هذا الصدد، فقد أصدر المركز خمسة تقارير حول جرائم الاغتيال التي اقترفتها قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق الفلسطينيين في الأراضي المحتلة.¹

ويعتبر هذا التقرير هو السادس من نوعه، حيث يغطي الفترة بين 2003/9/28-5/1، ويتزامن مع مرور ثلاثة أعوام على بدء الانتفاضة الفلسطينية في 28 سبتمبر من العام 2000. وقد شهدت تلك الفترة تصعيداً نوعياً غير مسبوقاً على مستوى اقتراف قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي لجرائم الاغتيال في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وقد تمثل هذا التصعيد في استهداف قيادات حركة المقاومة الإسلامية حماس في غزة، حيث تعرض معظم قادة الحركة في غزة إلى محاولات اغتيال، نجا معظمهم، فيما قتل المهندس اسماعيل أبو شنب، في إحدى هذه الجرائم. وكانت الحكومة الإسرائيلية قد أعلنت رسمياً استهدافها لقيادات حماس السياسيين والعسكريين على حد سواء، وأن أحداً لن يتمتع بحصانة. وفي هذا الإطار، فقد نشرت وسائل الإعلام الإسرائيلية اصدار الحكومة الإسرائيلية أوراق كوتشينة تتضمن صور فوتوغرافية لـ34 شخصية فلسطينية مستهدفون من قبل قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي، على غرار تلك التي اصدرتها قوات الاحتلال الأمريكي في العراق لخمس وخمسون من القيادة العراقية السابقة، مطلوبون للاعتقال أو القتل. وقد تضمنت تلك الأوراق، صور عدد من قيادات حماس في الداخل والخارج، ومن جناحها العسكري، بينهم الشيخ أحمد ياسين، مؤسس الحركة، ود.عبد العزيز الرنتيسي، ود. محمود الزهار، وإسماعيل أبو شنب الذي وضع على صورته علامة تشير إلى مقتله، وخالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، ومحمد ضيف، وعدنان الغول، وهما من كبار قادة كتائب

¹ لمزيد من التفاصيل حول هذه التقارير، بالإمكان الإطلاع على الصفحة الالكترونية للمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان www.pchrgaza.org

القسام في غزة. هذا بالإضافة إلى الشيخ حسن نصر الله، الأمين العام لمنظمة حزب الله في لبنان، وهو الوحيد التي تضمنته تلك الأوراق من غير الفلسطينيين.

حقائق وأرقام حول جرائم الاغتيال

وخلال الفترة التي يغطيها التقرير، اقترفت قوات الاحتلال الإسرائيلي 29 جريمة اغتيال بحق الناشطين الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة، استهدفت 57 فلسطينياً² من مختلف الفصائل الفلسطينية تدعي قوات الاحتلال الإسرائيلي بأنهم مطلوبون لها على خلفية مشاركتهم في أعمال مقاومة ضدها. وقد أدت تلك الجرائم إلى مقتل 66 فلسطينياً، منهم 35 مستهدفاً، إلى جانب 31 آخرين غير مستهدفين كانوا متواجدين مصادفة في لحظة وقوع الجريمة، منهم 5 أطفال، 6 نساء، و7 مسنين. ويضاف لهذا الرقم مسن فلسطيني استشهد متأثراً بجراحه التي أصيب بها في العام 2001، خلال عملية اغتيال لثلاثة من نشطاء الانتفاضة في مدينة طولكرم.³ كما أدت هذه الجرائم إلى إصابة 268 شخصاً، بينهم 7 مستهدفين، إلى جانب 261 آخرين غير مستهدفين كانوا متواجدين مصادفة في المكان لحظة وقوع الجريمة، بينهم 65 من الأطفال، فضلاً عن المسنين والنساء، بعضهم أصيب بجراح بالغة.

وقد بلغ عدد جرائم الاغتيال السياسي التي اقترفت قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق قادة سياسيين وناشطين فلسطينيين، منذ بدء الانتفاضة في 2000/9/28، وحتى 2003/9/28، إلى 157 جريمة في الضفة الغربية وقطاع غزة، راح ضحيتها 309 مواطنين فلسطينيين، بينهم 195 من المستهدفين (بينهم ثلاثة أطفال). وسقط في هذه الجرائم 114 مواطناً آخرين غير مستهدفين، تواجدوا مصادفة في مكان الجريمة، بينهم 38 طفلاً و14 امرأة، و16 مسن. كما بلغ عدد المصابين في تلك الجرائم 627 مواطناً، بينهم 34 مستهدفاً، إلى جانب 593 غير مستهدفين، تواجدوا مصادفة في مكان وقوع الجريمة، تراوحت إصاباتهم بين متوسطة وخطيرة.

وقد اقترفت قوات الاحتلال غالبية تلك الجرائم في الضفة الغربية، حيث بلغت حصيلتها 115 جرائم، أدت إلى استشهاد 185 فلسطينياً، بينهم 133 مستهدف، إلى جانب 52 آخرين ممن تواجدوا مصادفة في المكان لحظة وقوع الجريمة. كما أصيب في تلك الجرائم 148 شخص. أما في قطاع غزة، فقد اقترفت قوات الاحتلال 42 جريمة اغتيال، أدت إلى استشهاد 125 مواطناً فلسطينياً، بينهم 61 مستهدفاً، إلى جانب 64 آخرين ممن تواجدوا مصادفة لحظة وقوع الجريمة. كما أصيب في تلك الجرائم 479 مواطناً، بينهم 10 مستهدفين فقط.

² نجا 21 فلسطينياً من محاولات الاغتيال التي نفذتها قوات الاحتلال الإسرائيلي بحرقهم خلال الفترة التي يغطيها التقرير.

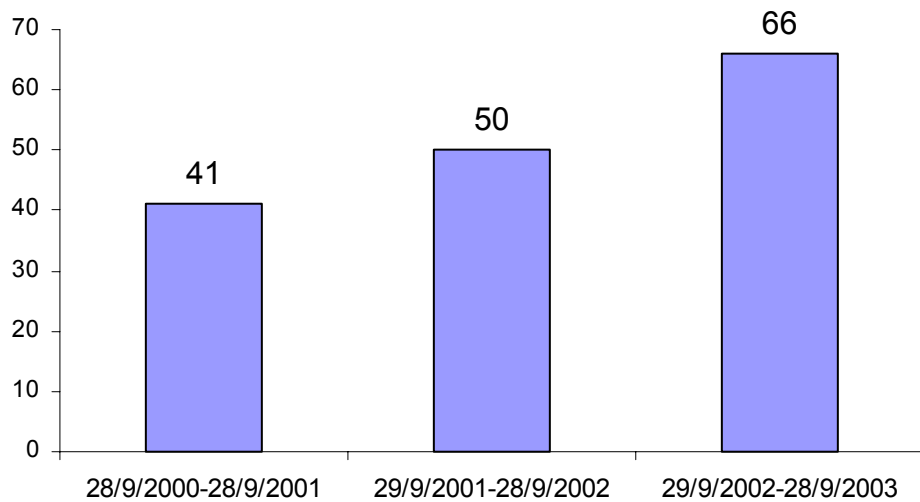
³ بتاريخ 2003/5/12، استشهد المواطن مالك زهدي ياسين، 63 عاماً، من طولكرم متأثراً بجراح التي أصيب بها في جريمة اغتيال ناشطين من طولكرم بتاريخ 2001/9/6.

تصاعد مطرد في جرائم الاغتيال

ووفقاً لتوثيق المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، فإن عدد جرائم الاغتيال المقتربة بحق الفلسطينيين من قبل قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي في اطراد مستمر سنوياً خلال فترة الانتفاضة الممتدة ثلاثة أعوام. كما أن النتائج المترتبة على هذه الجرائم هي أيضاً في ازدياد مطرد سنوياً. ويتجلى هذا من خلال الحقائق والأرقام التي يبينها التقرير. وتشير تلك الأرقام إلى أنه خلال العام الأول من عمر الانتفاضة، خلال الفترة بين 2000/9/28-2001/9/28، اقترفت تلك القوات 41 جريمة اغتيال، راح ضحيتها 54 فلسطينياً، بينهم 35 مستهدفاً، إلى جانب 19 آخرين ممن تواجدوا مصادفة في مكان وقوع الجريمة. كما أصيب في تلك الجرائم، خلال نفس العام، 65 فلسطينياً، بينهم 13 مستهدفاً، إلى جانب 52 آخرين تواجدوا مصادفة في مكان وقوع الجريمة. أما العام الثاني من 2001/9/29-2002/9/28، فقد شهد ارتفاعاً ملحوظاً في حجم العمليات ونتائجها. فقد بلغ عدد الجرائم المرتكبة، 50 جريمة اغتيال، راح ضحيتها 114 فلسطينياً، بينهم 70 مستهدفاً، إلى جانب 44 آخرين تواجدوا مصادفة في مكان وقوع الجريمة. كما أصيب في تلك الجرائم، في نفس العام، 188 مواطناً، بينهم 6 مستهدفين، إلى جانب 182 أصيبوا أثناء تواجدهم لحظة وقوع الجريمة. أما العام الثالث، 2002/9/29-2003/9/28، فقد ارتكبت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي 66 جريمة اغتيال، أدت إلى سقوط 141 فلسطينياً، بينهم 90 مستهدفاً، إلى جانب 51 آخرين غير مستهدفين كانوا متواجدين مصادفة في لحظة وقوع الجريمة، منهم 16 طفلاً، بينهم ثلاثة مستهدفين. كما أدت هذه الجرائم إلى إصابة 374 شخصاً، بينهم 15 مستهدف، إلى جانب 359 آخرين غير مستهدفين.

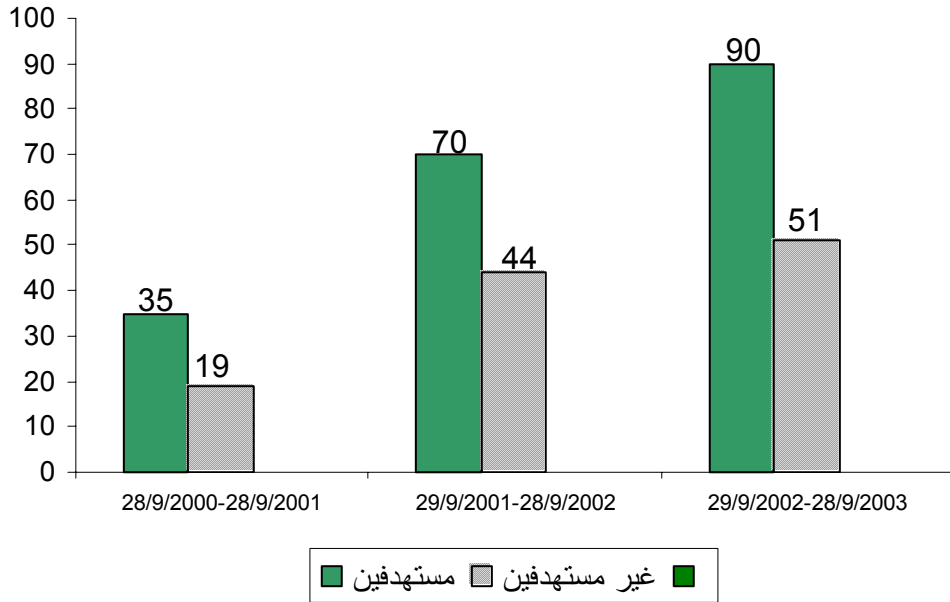
رسم بياني رقم (1)

يوضح عدد جرائم الاغتيال التي اقترفتها قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال أعوام الانتفاضة



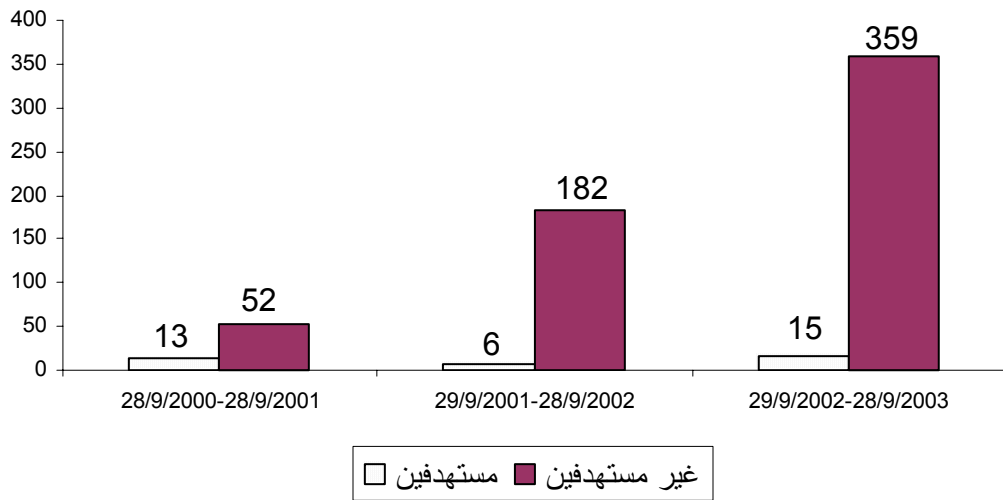
رسم بياني رقم (2)

يوضح عدد الضحايا الفلسطينيين، مستهدفين وغير مستهدفين، جراء جرائم الاغتيال التي اقترفتها قوات الاحتلال خلال أعوام الانتفاضة



رسم بياني رقم (3)

يوضح أعداد الجرحى الفلسطينيين، مستهدفين وغير مستهدفين، جراء جرائم الاغتيال التي اقترفتها قوات الاحتلال الاسرائيلي خلال أعوام الانتفاضة



وبالنظر إلى الرسوم البيانية السابقة، سنجد أن الفترة التي يغطيها التقرير سجلت ارتفاعاً في نسبة عدد الجرائم المقترفة من قبل قوات الاحتلال سنوياً. ففي حين نلاحظ أن المعدل الشهري لعدد جرائم الاغتيال التي اقترفتها قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي خلال العام الأول، هو (3.41 جريمة)، نجد أن العام الثاني سجل ارتفاعاً ملحوظاً في المعدل الشهري لعدد الجرائم، لتصل إلى (4.16 جريمة). أما العام الثالث، فقد سجلت ارتفاعاً أكبر في المعدل الشهري لعدد الجرائم عنه في العام الثاني، لتصل إلى (5.5 جريمة).

كما يلاحظ من خلال الرسوم البيانية ازدياداً مطرداً في النتائج المترتبة على جرائم الاغتيال التي اقترفتها قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي سنوياً. ففي حين نجد أن المعدل الشهري لعدد الفلسطينيين الذين سقطوا جراء جرائم الاغتيال خلال العام الأول هو (4.4 شهيد)، نلاحظ تضاعف هذا العدد خلال العام التالي، حيث سجل (9.4 شهيد). أما العام الثالث، فقد سجل ارتفاعاً أكبر في النسبة، حيث سجلت هذه الفترة (11.5 شهيد).

استهتار واضح وعدم اكتراث من قبل قوات الاحتلال بأرواح المدنيين غير المستهدفين

يتضح من توثيق المركز ومن مراقبته لكل جريمة اغتيال سياسي على حدا، بأن قوات الاحتلال الإسرائيلي لا تعر أدنى اهتمام لوقوع ضحايا في صفوف المدنيين الفلسطينيين غير المستهدفين. وتؤكد الأدلة أن المهم في نظر هذه القوات تنفيذ جريمة الاغتيال وبأي ثمن كان. كما تؤكد أن تلك القوات تعتمد إلتحاق أكبر الأذى في صفوف المدنيين غير المستهدفين، كنوع من أنواع الانتقام والعقاب الجماعي. والآنكى من ذلك، هو وقاحة التبريرات التي تسوقها قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي لدى وقوع ضحايا مدنيين غير مستهدفين خلال تنفيذ تلك الجرائم. وتدعي تلك القوات باستمرار أنه من الممكن وقوع اضرار جانبية أثناء تنفيذ جرائم الاغتيال.

ووفقاً لتوثيق المركز، فإن ما نسبته 37% من عدد الفلسطينيين الذين تم اغتيالهم على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلي منذ بداية الانتفاضة، هم من المدنيين غير المستهدفين، 31% منهم من الأطفال. كما أن نسبة الأشخاص غير المستهدفين الذين أصيبوا خلال تلك الجرائم وصلت إلى 95% من عدد المصابين الإجمالي. وتفند هذه الحقائق الادعاءات الإسرائيلية حول دقة تنفيذ جرائم الاغتيال وتحديد الأهداف، عبر تقنيات متطورة، مع إمكانية المساس بعدد محدود من المدنيين غير المستهدفين. إذ أن هذه النسب، كما توضح الأرقام، مرتفعة جداً بين الضحايا الفلسطينيين من القتلى والجرحى على حد سواء.

وخلال الفترة التي يغطيها التقرير، وثق المركز اغتيال 30 مدنياً غير مستهدفاً، بينهم 5 أطفال، خلال اقتراح قوات الاحتلال لجرائم الاغتيال بحق الناشطين الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة، أي ما نسبته 47.5% من العدد الإجمالي للفلسطينيين الذين اغتيلوا. كما أصيب في تلك الجرائم 261 مدنياً غير مستهدفاً، أي ما نسبته 98% من العدد الإجمالي للجرحى. وفي واحدة من أبشع الجرائم قصفت طائرات الأباتشي التابعة لقوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي بتاريخ 2003/6/12، سيارة المواطن ياسر محمد طه، 30 عاماً، من مخيم البريج، بينما كان يسير وسط مدينة غزة، وبرفقته زوجته الحامل، وطفله التي لم تكمل عامها الأول، ما أدى إلى احتراق السيارة ومقتل من بداخلها. كما أدى القصف إلى مقتل خمسة مدنيين آخرين تصادف مرورهم في الشارع لحظة وقوع الجريمة، وأصيب أكثر من عشرين آخرين بجروح متفاوتة. وقد نجت عائلة من الموت المحقق عندما سقط أحد الصواريخ على منزلها التي كانت قد غادرته للتو لدى سماعها صوت الانفجار الأول.

جرائم حرب بموجب القانون الدولي الإنساني

تشكل عمليات التصفية والإعدام خارج نطاق القانون التي تنتهجها قوات الاحتلال الإسرائيلي، انتهاكاً صارخاً لمعايير القانون الدولي الإنساني التي تؤكد على الحق في الحياة كأحد الحقوق الأساسية للإنسان. فقد نصت المادة (3) من اتفاقية جنيف الرابعة الخاصة بحماية السكان المدنيين وقت الحرب على أنه "تحظر الأفعال التالية فيما يتعلق بالأشخاص المذكورين (المحميين) وتبقى محظورة في جميع الأوقات والأماكن: 1 (أ) الاعتداء على الحياة والسلامة البدنية، وبخاصة القتل بجميع أشكاله، والتشويه، والمعاملة القاسية والتعذيب." كما تؤكد المادة (27) من الاتفاقية أن "للأشخاص المحميين في جميع الأحوال حق الاحترام لأشخاصهم وشرفهم وحقوقهم العائلية وعقائدهم الدينية وعاداتهم وتقاليدهم. ويجب معاملتهم في جميع الأوقات معاملة إنسانية، وحمايتهم بشكل خاص ضد جميع أعمال العنف أو التهديد، وضد السباب وفضول الجماهير...". وتحظر المادة (32) من ذات الاتفاقية "... صراحة جميع التدابير التي من شأنها أن تسبب معاناة بدنية أو إبادة للأشخاص المحميين الموجودين تحت سلطتها. ولا يقتصر هذا الحظر على القتل والتعذيب والعقوبات البدنية والتشويه والتجارب الطبية والعلمية التي لا تقتضيها المعالجة الطبية للشخص المحمي وحسب، ولكنه يشمل أيضاً أي أعمال وحشية أخرى، سواء قام بها وكلاء مدنيون أو وكلاء عسكريون". وتؤكد المادة (146) من الاتفاقية على أنه "لكل طرف متعاقد بملاحقة المتهمين باقتراح مثل هذه المخالفات الجسيمة أو الأمر باقتراحها، وبتقديمهم إلى محاكمة، أي كانت جنسيتهم. وله أيضاً، إذا فضل ذلك، وطبقاً لأحكام تشريعه، أن يسلمهم إلى طرف متعاقد معني آخر لمحاكمتهم ما دامت تتوفر لدى الطرف المذكور أدلة

اتهام كافية ضد هؤلاء الأشخاص. " وتوضح المادة (147) من الاتفاقية ماهية المخالفات الجسيمة التي أشارت إليها المادة السابقة، بأنها تتضمن "أحد الأفعال التالية إذا اقترفت ضد أشخاص محميين أو ممتلكات محمية بالاتفاقية: القتل العمد، والتعذيب أو المعاملة اللاإنسانية، ...".

وتنص المادة (3) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أن "لكل فرد الحق في الحياة والحرية وفي الأمان على شخصه". وتؤكد المادة (7) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية على أن "الحق في الحياة حق ملازم لكل إنسان. وعلى القانون أن يحمي هذا الحق. ولا يجوز حرمان أحد من حياته تعسفاً." ونصت المادة الرابعة من العهد ذاته على أنه "لا يجوز الانتقاص من حق الحياة حتى" في أوقات الطوارئ العامة التي تهدد حياة الأمة".

ويعتبر ميثاق روما هذه الأعمال بمثابة جريمة حرب. ويعرف النظام الأساسي لمحكمة الجنايات الدولية، "جرائم الحرب" ب (أ) الانتهاكات الجسيمة لاتفاقيات جنيف المؤرخة في 12 آب/ أغسطس 1949، أي فعل من الأفعال التالية ضد الأشخاص أو الممتلكات الذين تحميهم أحكام اتفاقية جنيف ذات الصلة: (1) القتل العمد... (ب-4) تعمد شن هجوم مع العلم بأن هذا الهجوم سيسفر عن خسائر تبعية في الأرواح أو عن إصابات بين المدنيين أو عن إلحاق أضرار مدنية... (6) قتل أو جرح مقاتل استسلم مختاراً، يكون قد ألقى سلاحه أو لم تعد لديه وسيلة للدفاع... (ج-4) إصدار أحكام وتنفيذ إعدامات دون وجود حكم سابق صادر عن محكمة مشكلة تشكيلاً نظامياً تكفل جميع الضمانات القضائية المعترف عموماً بأنه لا غنى عنها... (هـ-و) قتل أحد المقاتلين من العدو أو إصابته غدرًا...⁴ ويعتبر خبراء القانون الدولي بأن ميثاق روما ملزم لجميع الأطراف بالرغم من عدم المصادقة عليه. ولذا، فإنه في هذه الحالة ينطبق على دولة الاحتلال الإسرائيلي.

من ناحيته اعتبر البروفيسور أنتونيو كاسيس، أحد أبرز خبراء القانون الدولي الإنساني في العالم، ورئيس محكمة جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة، أن "الاعتقالات التي ينفذها الجيش الإسرائيلي يمكن ضمها إلى التعريف القانوني لجرائم الحرب." وأضاف كاسيس، أن "قتل المدنيين المشتبه بهم بتنفيذ عمليات إرهابية حين لا تكون

⁴ المادة (8) جرائم الحرب. نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية. المعتمد في 17 تموز/ يوليو 1998.

هناك عمليات حربية مباشرة من قبلهم، يعتبر خرقاً صارخاً لأهم المبادئ الأساسية في القانون الدولي، وما يجب تمييزه بين المقاتلين والمدنيين.⁵

سياسة رسمية معلنة

لا تتورع دولة الاحتلال الحربي الإسرائيلي عن الاعتراف بانتهاجها سياسة الاغتيال والتصفية الجسدية خارج إطار القانون بحق الفلسطينيين. وتعتبر إسرائيل الدولة الوحيدة في العالم التي تقر وتشرع الاغتيال السياسي قانونياً. وليس هذا فحسب، بل تتفاخر إسرائيل بأنها تتبع هذه السياسة العنصرية المدانة من قبل المجتمع الدولي. وفي أكثر من مناسبة صرحت الحكومة الإسرائيلية، بأنها ستستمر في الضغط على الفلسطينيين والاستمرار في ما تصفه بـ"سياسة القتل المحدد الأهداف"، أو عمليات "الاحباط المركز" وهما التعريفان الإسرائيليان لجرائم الاغتيالات السياسية والقتل خارج إطار القانون. من ناحية أخرى، تدعي إسرائيل أن تلك الأعمال تأتي في سياق سياسة الدفاع عن النفس، التي تنتهجها قواتها بهدف منع تنفيذ عمليات "إرهابية" ضد أهداف إسرائيلية عسكرية ومدنية.

ويتخذ قرار تنفيذ جرائم الاغتيال بحق الفلسطينيين من قبل أعلى المستويات السياسية الإسرائيلية، على مستوى رئيس الحكومة، ووزير الدفاع ورئاسة الأركان. فقد أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي، أريئيل شارون، "أن إسرائيل ستواصل استهداف ما وصفه "بالتقابل الموقوتة". وفي مستهل الجلسة الاسبوعية للحكومة الإسرائيلية بتاريخ 2003/6/22، أشاد شارون بجريمة الاغتيال التي اقترفت بحق عبد الله القواسمي، قائد الجناح العسكري لحماس في مدينة الخليل. وقال شارون، "بودي تقديم الشكر لأجهزة الأمن على نجاح العملية الهامة في الخليل، واصفاً إياها بأنها مهمة جداً هدفت إلى توفير الأمن لمواطني إسرائيل." من ناحيته، أمر وزير الدفاع، شأؤول موفاز، قادة الأجهزة الأمنية بزيادة وتيرة العمليات العسكرية الإسرائيلية التي تشمل اعتقالات، اغتيالات وعمليات عسكرية عينية.⁶ من ناحيته، اعترف رئيس الأركان الإسرائيلي، موشيه يعالون، بجرائم الاغتيال التي تنفذها قواته. وقد ذكرت مصادر إعلامية إسرائيلية أنه "تطرق ولأول مرة بشكل علني إلى موجة الاغتيالات ضد نشطاء حماس في قطاع غزة (في إشارة إلى موجة عمليات الاغتيال المكثفة التي طالت عدداً من نشيطي حماس في الفترة بين 2003/6/13 - 10، وأودت بحياة عدد من الناشطين والعشرات من المدنيين، وإصابة المئات

⁵ جاء هذا الرأي في الالتماس الذي تقدم به كل من جمعية القانون في رام الله، واللجنة الشعبية لمناهضة التعذيب في إسرائيل إلى المحكمة العليا الإسرائيلية بتاريخ 2003/6/18، للتوقف عن سياسة الاغتيالات التي تقتربها قوات الاحتلال.

⁶ الصفحة الالكترونية الناطقة باللغة العربية لصحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية بتاريخ 2003/6/12.

بجراح) ووصفها بأنها "حاجة إلى الجنون بضعة أيام، لمنع التدهور إلى منحدر أملس..." "إن الاغتيالات وفرت للمستوى السياسي أداة لإحداث تغيير في التوجه، وهذه الأداة تثبت نفسها".⁷

وتحظى عمليات الاغتيال بحق الناشطين الفلسطينيين بمباركة وتواطؤ أعلى هيئة قضائية في إسرائيل. فقد "ردت محكمة العدل العليا الإسرائيلية، يوم 2003/7/8، التماساً قدمته "اللجنة الإسرائيلية لمناهضة التعذيب" وجمعية "القانون" بشأن إصدار أمر احترازي يمنع الجيش الإسرائيلي من الاستمرار في اعتماد سياسة الاغتيالات ضد نشطاء وقادة فلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة. ومع ذلك أمر قضاة المحكمة ممثل النيابة العامة بالرد على ادعاءات مقدمي الالتماس خلال فترة أقصاها 60 يوماً".⁸

الأساليب المتبعة في تنفيذ جرائم الاغتيال

واصلت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي خلال الفترة التي يغطيها التقرير انتهاج نفس الاساليب المتبعة في تنفيذها لجرائم الاغتيال بحق الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ بدء الانتفاضة. وفي هذا السياق، فقد تركزت تلك الأساليب في خمسة أشكال هي:

1) قصف المكان الذي يتواجد بداخله المطلوب بواسطة طائرات مروحية، أو طائرات مقاتلة

اقترفت قوات الاحتلال خلال الانتفاضة عشرات جرائم الاغتيال السياسي بحق الفلسطينيين بهذه الطريقة. وتقوم خلاله الطائرات المروحية التابعة لقوات الاحتلال بالتحليق في الأجواء على علو مرتفع، ومن ثم تطلق قذائفها الصاروخية على الضحية، الذي قد يكون متواجداً في سيارة، أو في منزل سكني، أو بناية عامة. وفي أكثر من مرة، استخدمت قوات الاحتلال الطائرات الحربية المقاتلة من نوع (أف 16) في تلك الجرائم، خلال تواجدها المطلوبين في أماكن سكنية مكتظة، ما أدى إلى إيقاع أكبر الأذى بين المدنيين الفلسطينيين غير المستهدفين. ومن أصل 157 جريمة اغتيال اقترفت قوات الاحتلال خلال الانتفاضة، نفذت 57 جريمة منها بواسطة القصف بالطائرات، أي ما نسبته 36%. وخلال الفترة التي يغطيها التقرير استخدمت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي هذا الاسلوب 16 مرة، من أصل 29 مرة، أي ما نسبته 55%.

⁷ نفس المصدر، بتاريخ 2003/6/18.

⁸ المصدر السابق، بتاريخ 2003/7/9.

2) اغتيال بواسطة الوحدات الخاصة "المستعربون"

وهي وحدات مختارة من قوات الاحتلال الإسرائيلي يتنكر أفرادها بالزي الفلسطيني ويخترقون التجمعات الفلسطينية بواسطة سيارات تحمل لوحات تسجيل فلسطينية لممارسة أعمال التصفية الجسدية والقتل والترويع والاعتقال. وكانت هذه الوحدات قد تشكلت إبان الانتفاضة الأولى 1987-1993، وتمكنت من قتل عشرات الفلسطينيين. وخلال الانتفاضة الحالية، كثفت تلك الوحدات نشاطاتها بشكل ملحوظ، وتمكنت من اغتيال عشرات الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

3) إطلاق النار على الضحية من داخل المواقع العسكرية لقوات الاحتلال

تنتشر المواقع العسكرية لقوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي على امتداد الأراضي المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة، على مداخل المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية. وخلال الانتفاضة الحالية عززت تلك القوات من تواجدها بشكل كبير داخل بعض المدن، وبين القرى والمخيمات. وتشكل هذه المواقع مصادد للمستهدفين والمطلوبين الفلسطينيين، حيث نفذت أكثر من جريمة بحق فلسطينيين حاولوا عبور تلك الحواجز بسياراتهم، أو راجلين، إذ يسارع جنود الاحتلال بإطلاق النار عليهم.

4) محاصرة المكان الذي يتواجد فيه المطلوب، وإطلاق النار عليه، أو نسف المنزل، أو قصفه

منذ بدء الانتفاضة، اقترفت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي العديد من جرائم الاغتيال بواسطة اقتحام القرى أو البلدات التي تخضع لسيطرتها الأمنية الكاملة، واقتحام منزل المطلوب وإطلاق النار عليه وقتله. وبعد اجتياح الضفة الغربية في نهاية آذار/ مارس من العام 2002، خلال عملية السور الوافي، وإخضاع معظم مدن وقرى ومخيمات الضفة الغربية للسيادة الإسرائيلية، نفذت قوات الاحتلال الإسرائيلي العديد من جرائم الاغتيال بنفس الأسلوب. وفي عديد الحالات قامت قوات الاحتلال بنسف المنزل على راس من فيه، أو بقصفه مدفعياً.

5) استخدام المدنيين الفلسطينيين كدروع بشرية لتنفيذ جرائم اغتيال مطلوبين

تعتمد قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي لإجبار أحد المواطنين للسير أمامها في عملية اقتحام مخبأ المطلوب، أو إجباره على التوجه بمفرده لمخبأ المطلوب والطلب منه بتسليم نفسه على الرغم من علم قوات الاحتلال المسبق بعدم

وجود علاقة بين الدرع البشري والمطلوب، اللهم إلا كونه يقطن بالقرب من المخبأ، وعلمهم أيضاً بوجود خطر كبير على حياة المواطنين الذين تستخدمهم كدروع بشرية. وفي بعض الأحيان، تستخدم قوات الاحتلال الأقارب للضغط على المستهدف من أجل تسليم نفسه، حيث تجبره على السير أمامهم وطرق الباب والنداء على المستهدف. وقد أدى هذا الأسلوب إلى مقتل مواطن فلسطيني وإصابة العديد من المواطنين.

جرائم الاغتيال التي اقترفتها قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي بحق الفلسطينيين
خلال الفترة بين 5/1-2003/9/28

جريمة رقم (1)

التاريخ: 2003/5/8

المستهدف:

إياد عيسى البيك

27 عاماً - مخيم جباليا

في حوالي الساعة 12:15، من ظهر يوم الخميس الموافق 2003/5/8، أطلقت طائرتان مروحيتان تابعتان لقوات الاحتلال أربعة صواريخ جو-أرض باتجاه سيارة مدنية من نوع بيجو 205 بيضاء اللون، كانت تسير في شارع بور سعيد المتفرع من شارع الوحدة والمؤدي إلى بركة الشيخ رضوان، شمال مدينة غزة. أصاب صاروخان السيارة بشكل مباشر، مما أدى إلى احتراقها بالكامل واستشهاد سائقها، الذي كان لوحده في السيارة. أما الصاروخان الآخران فسقطا في نفس الشارع، ومنع وقوع كارثة إنسانية خلو الشارع في تلك اللحظة من المارة. وتبين فيما بعد أن الجثة التي تحولت إلى أشلاء تعود للمواطن البيك.

جريمة رقم (2)

التاريخ: 2003/5/15

المستهدف:

درويش الدهدار

40 عاماً - بيتونيا

في حوالي الساعة 1:30 من بعد ظهر يوم الخميس الموافق 2003/5/15، شوهدت سيارة مدنية تحمل لوحات تسجيل فلسطينية تطارد سيارة مدنية فلسطينية ثانية من طراز "مازدا" بيضاء اللون، كانت متجهة من شارع الإرسال، إلى منطقة عين مصباح، شمالي مدينة رام الله. أطلقت النار من السيارة الأولى باتجاه السيارة الثانية، مما أدى ذلك إلى انقلابها، وتمكن من في داخلها من الفرار. وأثناء عملية المطاردة وإطلاق النار، تصادف مرور سيارة تابعة لوكالة الغوث الدولية في المنطقة، حيث أصيبت بعدة أعيرة نارية. وقد أسفرت الجريمة عن إصابة ثلاثة مواطنين من موظفي الوكالة بجراح كانوا في داخلها. نقل المصابون إلى مستشفى الشيخ زايد لتلقي العلاج، ووصفت إصاباتهم بأنها طفيفة.

وفي وقت لاحق، ذكرت صحيفة "يديعوت أحرونوت" على صفحتها الإلكترونية باللغة العربية نقلاً عن مصادر عسكرية إسرائيلية أن وحدة من القوات الخاصة الإسرائيلية حاولت اغتيال المواطن درويش الدهدار، 40 عاماً من بيتونيا، جنوب غربي رام الله، الذي تدعي أنه أحد المطلوبين لها، إلا أنه تمكن من الفرار.

جريمة رقم (3)

التاريخ: 2003/5/29

المستهدف:

محمد جهاد القدرة

25 عاماً - خان يونس

في حوالي الساعة 2:00 فجر يوم الخميس الموافق 2003/5/29، داهمت قوة راجلة من جنود الاحتلال يقدر عددها بحوالي 20 جندياً إسرائيلي منطقة أبو هذاف في بلدة القرارة، شرق مدينة خان يونس. حاصر الجنود منزل المواطن جهاد سليم القدرة، ومن ثم قاموا باقتحامه، وطلبوا من جميع أفراد الأسرة البالغ عددهم 8 أفراد مغادرة المنزل. خرج المواطن المذكور وأفراد عائلته إلى حديقة المنزل باستثناء نجله محمد، 25 عاماً، حيث كان نائماً فوق سطح المنزل. في هذه الأثناء سمع أفراد الأسرة صوت أحد الجنود يقول: " على أي شخص في المنزل الخروج والظهور". نزل محمد من فوق سطح المنزل ولم يكن مسلحاً، وبمجرد نزوله على الدرج، أطلق الجنود حوالي ستة أعيرة نارية باتجاهه من مسافة مترين فقط، الأمر الذي أدى إلى إصابته وسقوطه على الأرض. تدافع ذووه إلى داخل المنزل وهم في حالة خوف شديد على مصير نجلهم، وبدؤوا بالصراخ على جنود الاحتلال الذين منعوهم من الاقتراب منه. وبقي جنود الاحتلال داخل المنزل مدة تقدر بحوالي نصف ساعة كان خلالها محمد ينزف. ومن ثم انسحب الجنود من محيط المنزل، بعد اعتقال شقيقه أحمد، 21 عاماً. سارع عدد من أبناء المنطقة إلى حمل المصاب الذي كان في حالة حرجة جداً، ونقله بواسطة سيارة مدنية باتجاه مدينة خان يونس، إلا أن قوة من جنود الاحتلال استوقفتهم، وأمرتهم بإنزال المصاب من السيارة، ففعلوا ذلك، وقام الجنود بعصب أعينهم وتقييد أيديهم، ومن ثم أطلقوا رصاصتين، واحدة باتجاه المصاب محمد من مسافة صفر، والأخرى في الهواء لإرهاب من معه. بقي محمد ملقى على الأرض حتى انسحاب قوات الاحتلال من المنطقة، حيث قامت سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني بنقله جثة هامدة إلى مستشفى ناصر في خان يونس، والتي أفادت المصادر الطبية فيها أن محمد كان مصاباً بثلاثة أعيرة نارية في الصدر والبطن والفخذ.

جريمة رقم (4)**التاريخ: 2003/6/10****المستهدف الرئيسي:****د. عبد العزيز الرنتيسي****60 عاماً – مدينة غزة****مستهدف آخر:****مصطفى عبد الرحيم صالح****30 عاماً – مدينة غزة**

في حوالي الساعة 10:53 من صباح يوم الثلاثاء الموافق 2003/6/10، أطلقت طائرتان مروحيتان إسرائيليّتان ستة صواريخ جو- أرض باتجاه سيارة مدنية من نوع ميتسوبيشي زرقاء اللون، كانت تسير في شارع الشهيد عز الدين القسام، وهو شارع مكتظ بالسكان وسط مدينة غزة. وكانت السيارة تقل الرنتيسي، وهو قيادي بارز في حركة حماس، وابنه احمد، 20 عاماً، واثنين من مرافقيه. وقد أصاب الصاروخ الأول مقدمة السيارة، فقفز على الفور من بداخلها إلى الخارج، وتمكنوا من الفرار، وكان واضحاً أنهم جميعاً مصابون. وبعد لحظات تواصل إطلاق الصواريخ باتجاه السيارة، الأمر الذي أدى إلى تدميرها واحتراقها بالكامل.

وأُسفرت الجريمة عن مقتل امرأة صادف وجودها في المكان لحظة الحادث وهي خضرة يوسف أبو حمادة، 30 عاماً من مدينة غزة، فيما نجا د. الرنتيسي من محاولة الاغتيال وأصيب بجراح في ساقه اليسرى. كما أصيب أكثر من 30 مدنياً آخر بجراح، بينهم ثمانية أطفال، نقلوا جميعاً إلى مستشفى الشفاء في غزة. ووصفت المصادر الطبية في المستشفى جراح سبعة من المصابين بأنها خطيرة، أحدهم مرافق د. عبد العزيز الرنتيسي، حيث أعلن عن وفاته بعد نحو ساعة من وقوع الجريمة وهو المواطن صالح. وبين المصابين أحد أعضاء المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، بسام أبو حشيش، 40 عاماً من غزة، الذي صادف مروره في مكان الحادث، وقد أصيب بشظايا في أنحاء مختلفة من جسمه، ووصفت إصابته بالمتوسطة.

وقد أشارت مصادر إعلامية إسرائيلية بتاريخ 2003/6/11، إلى أن "أجهزة الأمن الإسرائيلية تتهم الرنتيسي بصلته بمقتل 227 شخصاً وجرح 1393 آخرين في عمليات نفذتها حماس منذ اندلاع الانتفاضة في ايلول/سبتمبر من العام 2000. كما ينسب له مسؤوليته عن إطلاق صواريخ القسام، عمليات تسلل إلى مستوطنات إسرائيلية وتشغيل عبوات ناسفة ضد سيارات إسرائيلية، كذلك يتهم الرنتيسي بأنه مسؤول عن تجنيد مواطنين عرب من إسرائيل إلى صفوف حماس."

وقد اعترفت قوات الاحتلال الإسرائيلي علانية عن مسؤوليتها عن محاولة الاغتيال الفاشلة التي اقترفت بحق الرنتيسي. فقد ذكرت مصادر إعلامية إسرائيلية بتاريخ 2003/6/10، نقلاً عن مصادر سياسية إسرائيلية رداً على محاولة اغتيال الدكتور عبد العزيز الرنتيسي إنه، "إذا لم تقم السلطة الفلسطينية بمكافحة الإرهاب، ستقوم إسرائيل بفعل ذلك. لقد أعلن الرنتيسي عن تأجيل وقف إطلاق النار وظهوره عبر وسائل الإعلام يستغل من أجل نقل بلاغات لنشطاء حماس الميدانيين". وادعت تلك المصادر "ان نشطاء من حركة حماس اعتقلوا مؤخراً اعترفوا خلال التحقيق معهم أن الرنتيسي على صلة مباشرة بإصدار التعليمات لتنفيذ عمليات هجومية ضد إسرائيل."

وفي تأكيدٍ على اعترافها للجريمة، ذكرت مصادر إعلامية إسرائيلية، نقلاً عن مصادر أمنية إسرائيلية تعقيبها على العملية الفدائية التي وقعت في مدينة القدس، في أعقاب محاولة اغتيال الرنتيسي، إن "العملية هي جزء من سياسة حماس الدائمة، وقد حاولت إسرائيل إخراج أحد قادة الحركة من المستوى التخطيطي (في إشارة إلى محاولة الاغتيال الفاشلة للدكتور الرنتيسي). نأمل في أن يحالفنا النجاح مستقبلاً." "إن العملية قد وقعت بعد وقت قصير فقط من محاولة الاغتيال الفاشلة في حين يستغرق الاعداد لتنفيذ عملية وقتاً طويلاً جداً."

جريمة رقم (5)

التاريخ: 2003/6/10

المستهدفان:

ناشطان من حماس

في حوالي الساعة 6:30 من مساء يوم الثلاثاء الموافق 2003/6/10، حلقت طائرتان مروحيتان إسرائيليّتان في سماء مدينة جباليا. وأطلقت إحدى الطائرتين صاروخاً باتجاه سيارة مدنية تسير في شارع زمو في جباليا، الممتد بين شارع الخط الشرقي شرقاً باتجاه شارع صلاح الدين غرباً. غير أن من بداخل السيارة، وهما شخصان يبدو أنهما كانا مستهدفين، تمكنا من القفز والفرار من السيارة فور سماعهما أصوات الطائرات وقبل أن تصاب سيارتهما بالصاروخ. بشكل مباشر. ويفارق دقائق معدودة أطلقت الطائرتان صاروخين آخرين، أصاب أحدهما السيارة أيضاً، وتناثرت شظاياها على اتساع الشارع المكتظ بالسكان ومعظم سكانه من عائلة عبد ربه، ليصيب اثنين وعشرين شخصاً بجراح، استشهد ثلاثة منهم على الفور. ومن بين الشهداء امرأة خرجت من منزلها لحظة سماعها صوت الانفجارات لتتفقد أبنائها، فأصيبت بعدة شظايا في أنحاء متفرقة من الجسم، فيما سقط الصاروخ الثالث داخل أرض زراعية قريبة من المنطقة. ومن بين المصابين ثمانية أطفال، وصفت جراحهم بالمتوسطة. والشهداء الثلاثة هم: محمد فايز عبد ربه، 25 عاماً، وأصيب بشظايا في الرأس، حمودة فرج عبد ربه، 19 عاماً، وأصيب بشظايا في البطن والصدر؛ ومريم رجب عبد ربه، 35 عاماً، وأصيبت بشظايا في أنحاء متفرقة من الجسم.

جريمة رقم (6)

التاريخ: 2003/6/11

المستهدفان:

سهيل نعمان أبو نحل
30 عاماً - مخيم الشاطئ / غزة

تيتو محمود مسعود
36 عاماً - مخيم جباليا

في حوالي الساعة 6:00 مساءً يوم الأربعاء الموافق 2003/6/11، أطلقت طائرتان مروحيتان إسرائيليتان أربعة صواريخ جو-أرض باتجاه سيارة مدنية فلسطينية كانت تسير وسط شارع صلاح الدين في حي الشجاعية، شرق مدينة غزة، وهي منطقة مكتظة بالسكان. أصابت الصواريخ الأربعة السيارة بشكل مباشر، مما أدى إلى احتراقها بالكامل وتحولها إلى كتلة من الحديد المحترق واحتراق من بداخلها. وتبين لاحقاً، أن الجثث المحترقة تعود لكل من أبو نحل، و مسعود. والشهيدان ينتميان إلى كتائب عز الدين القسام، الذراع العسكري لحركة المقاومة الإسلامية "حماس".

وقد أدت شظايا الصواريخ التي تناثرت في مكان وقوع الجريمة الذي كان يشهد في تلك اللحظة حركة نشطة للمواطنين الفلسطينيين، إلى استشهاد ستة مدنيين فلسطينيين من السابطة، من بينهم شقيقان وشقيقتان، فيما أصيب نحو 35 آخرين بجراح، من بينهم 14 طفلاً. والشهداء الستة هم، 1) ياسر حسن خليل حميد، 35 عاماً؛ 2) خليل حسن خليل حميد، 33 عاماً؛ 3) عزام حسني الجعل، 40 عاماً؛ 4) ماجدة محمود محمد دلول، 20 عاماً؛ 5) سامية محمود محمد دلول، 55 عاماً؛ و6) راتب محفوظ الجعل، 55 عاماً. كما ألحق القصف الصاروخي أضراراً بالغة في العديد من المنازل السكنية والممتلكات الخاصة.

جريمة رقم (7)

التاريخ: 2003/6/11

المستهدفان:

راوي أبو كميل

محمد عادل دغمش

23 عاماً – الصبرة / غزة

23 عاماً – الصبرة / غزة

في حوالي الساعة 12:00 منتصف ليل يوم الأربعاء الموافق 2003/6/11، أطلقت طائرتان مروحيتان إسرائيليتان ثلاثة صواريخ جو – أرض باتجاه سيارة مدنية من طراز ميتسوبيشي بيضاء اللون، كانت متوقفة بالقرب من مسجد علي بن أبي طالب في حي الزيتون، جنوب شرق مدينة غزة. وكان بجوارها كل من دغمش، و أبو كميل، 23 عاماً، الناشطين في كتائب عز الدين القسام، الذراع العسكري لحركة المقاومة الإسلامية "حماس"، حيث كانا قد ترجلا منها لتناول طعام العشاء في نفس المكان. أصابت الصواريخ السيارة بشكل مباشر، مما أدى إلى احتراقها بالكامل، وإصابة المواطنين المذكورين بجراح وحروق بالغة، واستشهادهما على الفور.

وأشارت مصادر إعلامية إسرائيلية نقلاً عن مصادر أمنية إسرائيلية ب"أن ناشطين فلسطينيين ينتميان إلى كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، قتلا بعد وقت قصير من منتصف الليلة الماضية (الخميس) بعد أن أطلقت مروحيات إسرائيلية عددا من الصواريخ على سيارتهما في مدينة غزة. وأضافت تلك المصادر أن مروحيتين تابعتان ل سلاح الجو الإسرائيلي أطلقت عدة صواريخ على خلية فلسطينية نصبت قاذفات هاون في منطقة مفتوحة، في حي الزيتون بمدينة غزة. وكانت الخلية تستعد لإطلاق هذه القذائف على مستوطنة نتساريم في قطاع غزة."

جريمة رقم (8)**التاريخ: 2003/6/12****المستهدف:**

ياسر محمد طه

28 عاماً – مخيم البريج / غزة

في حوالي الساعة 3:50 من بعد ظهر يوم الخميس الموافق 2003/6/12، أطلقت طائرة مروحية تابعة لقوات الاحتلال الإسرائيلي خمسة صواريخ باتجاه سيارة مدنية كانت تسير في شارع الجلاء، وسط مدينة غزة. وأصابت أربعة من هذه الصواريخ السيارة التي كان يستقلها ياسر وزوجته إسلام سعيد إسماعيل عبد الله، 22 عاماً وكانت حامل في شهرها السابع، وطفلتها الرضيعة أفنان التي لم تكمل عامها الأول، ما أدى إلى استشهادهم على الفور. كما أدى القصف إلى مقتل خمسة فلسطينيين، أحدهم توفي في وقت لاحق متأثراً بجراحه، وأصيب أكثر من عشرين آخرين بجراح ممن صادف تواجدهم في مكان الجريمة لحظة وقوعها جراء إصابتهم بشظايا الصواريخ المتناثرة. وقد نقل جميع المصابين إلى مستشفى الشفاء في غزة لتلقي العلاج، حيث وصفت المصادر الطبية حالاتهم بين متوسطة وحرجة. وعلم المركز أن عدداً من المصابين هم من الأطفال. والشهداء هم، (1) جهاد جاسر السعودي، 36 عاماً من سكان منطقة الشعف في غزة؛ (2) أحمد محمد سمور، 30 عاماً من سكان مخيم الشاطئ في غزة؛ (3) سائد زياد غباين، 30 عاماً؛ (4) محمد خليل مطر، 34 عاماً من سكان مخيم الشاطئ في غزة؛ و(5) سليم سعيد صالح، 41 عاماً من سكان حي الزيتون في غزة. وقد أعلن عن استشهاده متأثراً بجراحه في ساعات ظهر يوم الجمعة الموافق 2003/6/13.

وفي السياق ذاته، فقد نجت عائلة المواطن عبد الفتاح عبد الله نجم من كارثة عندما أخطأ أحد الصواريخ هدفه وسقط في منزله القريب من مكان وقوع الجريمة. وقد تمكنت العائلة من الفرار فور سماعها صوت الانفجار الأول.

وتعتبر قوات الاحتلال الإسرائيلي أن طه مطلوب لها عل خلفية انتمائه لكتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس). وكانت قوات الاحتلال قد نسفت منزل عائلته خلال اجتياحها لمخيم البريج في شهر

مارس آذار الماضي، لكنه تمكن انذاك من الفرار فيما اعتقلت تلك القوات والده البالغ من العمر 65 عاماً وثلاثة من أشقائه، وما يزالون جميعاً رهن الاعتقال.

وتعقيباً على الجريمة، أشارت مصادر إعلامية إسرائيلية نقلاً عن مصادر أمنية إسرائيلية "إن ياسر طه البالغ من العمر 30 عاماً كان معروف لدى أجهزة الأمن الإسرائيلية كناشط مركزي في حركة حماس في غزة، وأحد مساعدي محمد ضيف. وبموجب أقوال المصادر نفسها، فإنه كان ينتمي إلى مجموعة تعمل في حي الشجاعية، وعمل في تجارة الأسلحة، كذلك قام بوضع عبوات ناسفة وعمليات إطلاق نار."

جريمة رقم (9)

التاريخ: 2003/6/12

المستهدف:

فادي تيسير جرادات

23 عاماً – جنين

في حوالي الساعة 9:50 من مساء يوم الخميس الموافق 2003/6/12، تسللت مجموعة من القوات الخاصة الإسرائيلية، مستخدمة سيارة تحمل لوحة تسجيل فلسطينية، إلى حارة الدبوس، في المنطقة الشرقية من مدينة جنين. توقفت السيارة أمام منزل المواطن جرادات، حيث كان متواجداً على مدخل منزله برفقة المواطن صالح سليمان إبراهيم جرادات، 33 عاماً من بلدة سيلا الحارثية، غربي جنين، وكانا يحتسيين القهوة. وعلى الفور ترجل أفراد المجموعة الذين كانوا يرتدون زيّاً عسكرياً من السيارة، وشرعوا في إطلاق النار باتجاهيهما، وأصابوا كل واحد منهما بعدة أعيرة نارية. وبعد حوالي خمس دقائق، وصلت إلى المنطقة سيارتا جيب عسكريتان إسرائيليتان، حيث حمل الجنود الذين كانوا في داخلهما الشابين المذكورين ووضعوهما على أرضية إحدى السيارتين واقتادوهما معهم. وتفيد التقارير الطبية على وجود علامات جروح ناتجة عن عملية جرحها على الأرض. وكان الشهيد صالح جرادات مصاب بخمسة أعيرة نارية في الجبين والعنق والصدر والبطن، وأما الشهيد فادي فكان مصاباً بثلاثة أعيرة نارية في العنق والصدر وعضد اليد اليمنى.

جريمة رقم (10)**التاريخ: 2003/6/13****المستهدف:****فؤاد يوسف اللداوي****26 عاماً - مخيم جباليا / غزة****شخص مجهول الهوية**

في حوالي الساعة 7:50 من مساء يوم الجمعة الموافق 2003/6/13 أطلقت طائرتان مروحياتان إسرائيليتان ترافقهما طائرة مقاتلة من طراز أف 16 ثلاثة صواريخ جو - أرض باتجاه سيارة مدنية من نوع مازدا رمادية اللون، كانت تسير بالقرب من مفترق أبو عيدة في حي الصبرة في غزة، وهي منطقة مكتظة بالسكان. وكان يقود السيارة المواطن اللداوي، وبجواره زميل له. أصاب الصاروخ الأول السيارة فقفز منها مرافق السائق، واستطاع الفرار قبل أن يصيب الصاروخان الثاني والثالث السيارة ليحولها هي والمواطن اللداوي لكتلة من اللهب. كما أصيب 28 مدنياً فلسطينياً بجراح ما بين متوسطة وخطيرة، من بينهم 11 طفلاً، نتيجة تواجدهم مصادفة في مكان وقوع الجريمة.

وتعقيباً على الجريمة، أفادت مصادر إعلامية إسرائيلية أن "الجيش الإسرائيلي أكد أن مروحيات "أباتشي" أطلقت عدة صواريخ على سيارة استقلها ناشطان فلسطينيان ينتميان إلى حركة حماس كانا في طريقهما إلى إطلاق صواريخ قسام على مدينة سديروت الإسرائيلية."

جريمة رقم (11)**التاريخ: 2003/6/21****المستهدف:****عبد الله عبد القادر القواسمي****43 عاماً - الخليل**

في حوالي الساعة 10:30 من مساء يوم السبت الموافق 2003/6/21، أطلق جنود من أفراد القوات الخاصة التابعة لقوات الاحتلال الإسرائيلي النار على المواطن القواسمي، من مسافة خمسة أمتراً تقريباً، بينما كان خارجاً لتوّه من مسجد الأنصار الواقع وسط شارع السلام، في الجزء الغربي من مدينة الخليل، الخاضع للسيطرة الفلسطينية الكاملة، بعد أدائه صلاة العشاء. وقد أدى إطلاق النار إلى استشهاده على الفور.

وأكد شهود العيان، أن جنود الاحتلال أطلقوا النار على الضحية بصورة جماعية من بنادق أوتوماتيكية، وعلى نحو متواصل لعدة دقائق. وبعد أن تأكدوا من استشهاده، أحاط الجنود بجثة الشهيد، وأطلقوا النار عليها. وفي أعقاب ذلك، حاصرت قوات الاحتلال المسجد المذكور، وفتحت النار عشوائياً في محيطه وعلى مداخله لإجبار المصلين على عدم مغادرته، فيما أغلقت المنطقة بأكملها وفرضت حظر التجوال فيها، ومنعت سيارات الإسعاف الفلسطينية من الدخول إليها نهائياً. وبعد أن احتجزت الجثة حوالي ساعة وثلاثين دقيقة، نقلتها في سيارة عسكرية إلى جهة غير معلومة.

وعقب وقوع الجريمة، نقلت صحيفة "يديعوت أحرنوت" على صفحتها الإلكترونية باللغة العربية بتاريخ 2003/6/22، عن مصادر عسكرية إسرائيلية قولها "إن وحدة إسرائيلية خاصة وصلت إلى المكان الذي كان يتواجد فيه القواسمي في الخليل من أجل اعتقاله، لكنه خرج من مكانه وبدأ بإطلاق النار باتجاه الجنود، على حد قول المصادر العسكرية الإسرائيلية، فرد الجنود بإطلاق النار وقتلوه". إلا أن التحقيقات الميدانية وإفادات شهود العيان تدحض هذه المزاعم، وكان واضحاً النية المبيتة للقتل وهذا ما أكدته تصريحات رئيس الحكومة الإسرائيلية في مستهل جلسة الحكومة الأسبوعية في اليوم التالي، الأحد الموافق 2003/6/22، حول هذه الجريمة. فقد نقلت نفس الصحيفة سابقة الذكر على لسانه قوله: "بودي تقديم الشكر لأجهزة الأمن على نجاح العملية الهامة أمس في الخليل"، ووصف شارون العملية بأنها "مهمة جداً هدفت إلى توفير الأمن لمواطني إسرائيل"!! وأضاف أنه "في حال لم يتول الفلسطينيون المسؤولية الأمنية في المناطق المقترحة، فإن إسرائيل ستواصل عملياتها بغية توفير الأمن لمواطنيها".

جريمة رقم (12)

التاريخ: 2003/6/25

المستهدف:

محمد نعيم صيام

28 عاماً - خان يونس

في حوالي الساعة 6:00 من مساء يوم الأربعاء الموافق 2003/6/25، أطلقت طائرة مروحية إسرائيلية ثلاثة صواريخ جو-أرض باتجاه سيارة مدنية من نوع بيجو تندر، كانت تسير باتجاه الشرق في شارع العودة الواصل بين بلدتي عيسان الكبيرة وخزاعة شرق مدينة خان يونس، وهو شارع مكتظ بالسكان والمارة، ويوجد بالقرب منه محطة وقود. أخطأ الصاروخان الأول والثاني السيارة وانفجرا إلى الشمال منها على الطريق العام. وبينما كان السائق يحاول التراجع للخلف أصاب الصاروخ الثالث مقدمة السيارة من الجانب الأيسر. سارع المواطنون إلى إخراج السائق صيام، الذي تبين أن ساقه الأيسر بترت فيما أصيب بشظايا في أنحاء متفرقة من جسده. كما أصابت شظايا الصواريخ سيارة أجرة من نوع مرسيدس صفراء اللون، وبدخلها خمسة من المدنيين الفلسطينيين، كانت تسير مصادفة بمحاذاة السيارة المستهدفة. أسفر ذلك عن استشهاد سائق السيارة والفتاة التي كانت تجلس في المقعد خلف السائق، فيما أصيب الركاب الثلاثة الآخرين وبينهم فتاة بجروح متوسطة. وجراء تناثر الشظايا في المكان أصيب أيضاً 12 مدنياً آخر من سكان المنطقة بجراح، وصفت حالة اثنين منهم بالخطرة. والشهيدان هما:

1) أكرم علي فرحان، 29 عاماً.

2) نفين أحمد عبد المالك أبو رجيلة، 19 عاماً.

وتعقيباً على الجريمة، أشارت مصادر إعلامية إسرائيلية، نقلاً عن مصادر عسكرية إسرائيلية، أن "مروحتين أطلقنا صواريخ باتجاه مجموعة من منفذي عمليات من نشطاء كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، كانت في طريقها إلى إطلاق صواريخ القسام باتجاه بلدات إسرائيلية..." "إن الانفجار الكبير الناجم عن إصابة إحدى السيارتين يؤكد صحة معلومات المخابرات بأنها كانت محملة بقذائف الهاون."

جريمة رقم (13)

التاريخ: 2003/8/14

المستهدف:

محمد أيوب سدر

28 عاماً - الخليل

في حوالي الساعة 1:15 من فجر يوم 2003/8/14، اقتحمت قوات الاحتلال بأعداد كبيرة، مدعومة بعدة دبابات وناقلات جند مدرعة، ترافقها جرافات عسكرية ضخمة، منطقة الشعابة، شمال شرقي مدينة الخليل، الخاضعة للسيطرة الفلسطينية الكاملة. وبعد أن فرضت سيطرتها عليها، حاصرت القوة ثلاثة مخازن تجارية تعود لورثة المرحوم محمد جواد عمر المحتسب، التي تبعد حوالي 300 متر إلى الشرق من مقر فريق التواجد الدولي في الخليل. أمر الجنود، عبر مكبرات الصوت، سكان المباني المجاورة بمغادرتها، ثم شرعوا بإطلاق النار باتجاه هذه المخازن. وفي أعقاب ذلك طلبوا من أحد المواطنين الاستسلام لهم دون ذكره بالاسم. وفي حوالي الساعة 3:00 فجراً، أطلقت تلك القوات قذيفتين صاروختين باتجاه المخازن، مما أدى إلى اشتعال النيران فيها. تقدمت إحدى الجرافات باتجاه المخازن، وشرعت بأعمال تجريف في أحدها. وفي حوالي الساعة 6:00 صباحاً، أعلنت أنها انتشلت جثمان المواطن سدر. وقبل انسحابها من المنطقة، نقلت الجثمان بواسطة سيارة عسكرية إلى جهة غير معلومة.

وادعى ناطق باسم قوات الاحتلال أن تبادلاً لإطلاق النار جرى بين سدر وقوات الاحتلال. إلا شهود العيان من سكان المنطقة دحضوا هذه المزاعم، وإن أشاروا إلى أن تلك القوات طلبت من أحد المواطنين تسليم نفسه لها، وإن لم تذكره بالاسم. والجدير ذكره أن الشهيد سدر كان قد نجا من محاولة اغتيال فاشلة بتاريخ 2001/12/10، عندما أطلقت طائرة مروحية إسرائيلية صاروخين باتجاه سيارة كان يستقلها أثناء توقفها أمام إشارة ضوئية في شارع السلام، وسط مدينة الخليل. وفي حين نجا سدر من محاولة الاغتيال تلك، أسفرت المحاولة عن قتل طفلين هما: برهان محمد الهيموني، 3 أعوام، وشادي أحمد عرفة، 13 عاماً، فيما استشهد مواطن ثالث فيما بعد، يدعى محمد إبراهيم الهيموني، 46 عاماً، متأثراً بجراحه التي أصيب بها في نفس العملية.

جريمة رقم (14)

التاريخ: 2003/8/21

المستهدف الرئيسي:

إسماعيل حسن أبو شنب

53 عاماً – الشيخ رضوان / غزة

مستهدفان آخرون:

مؤمن محمد بارود

24 عاماً – مخيم الشاطئ / غزة

هاني ماجد أبو العمرين

23 عاماً – الشيخ رضوان / غزة

في حوالي الساعة 1:15 من بعد ظهر يوم الخميس الموافق 2003/8/21، أطلقت طائرات مروحية إسرائيلية خمسة صواريخ باتجاه سيارة مدنية فلسطينية كانت تسير في شارع الصناعة، مقابل مبنى محافظة مدينة غزة، وهو أحد الشوارع الرئيسية ويقع في منطقة مكتظة بالسكان. وقد أصابت الصواريخ السيارة إصابة مباشرة مما أدى إلى تدميرها واحتراقها بالكامل. وهرعت فرق الإسعاف والدفاع المدني إلى المكان، حيث انتشلت من السيارة ثلاث جثث كانت مصابة بحروق بالغة، تم نقلها إلى مستشفى الشفاء في المدينة. كما أصيب في الحادث 19 مدنياً فلسطينياً ممن صادف مرورهم في مكان وقوع الجريمة. وتبين في وقت لاحق أن السيارة المستهدفة كانت تُقل المهندس أبو شنب، وهو قيادي بارز في حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، ومرافقيه، بارود وابو العمرين. وبتاريخ 2003/8/28، أعلنت المصادر الطبية في مستشفى الشفاء في غزة، عن استشهاد المواطنة صابرة سالم حمدية، 70 عاماً، متأثرة جراحها.

وتعقيباً على الجريمة، ذكرت مصادر إعلامية إسرائيلية، نقلاً عن مصادر سياسية إسرائيلية قولها، إن "العملية الانتحارية في القدس غيرت قواعد اللعبة. لقد وصلنا إلى مفترق طرق. لا مكان للهدنة بعد. إذا أراد الفلسطينيون البقاء مع حماس والجهاد فليبقوا إناً بدون دولة." وعقب وزير الخارجية الاسرائيلية، سيلفان شالوم على الجريمة قائلاً: "حتى الآن لم نلاحظ أن الفلسطينيين قاموا ولو ب 1٪ من المجهود لحل التنظيمات الإرهابية... لقد قلت في الماضي إن الهدنة هي قنبلة موقوتة. وأسفي الشديد، فإن ذلك قد تحقق. لا يمكن عدم الرد على مجزرة تنفذ بحق إسرائيليين."

جريمة رقم (15)**التاريخ: 2003/8/22****المستهدفون:**

فهد محمود بني عودة
24 عاماً - طمون / جنين

خالد أمين النمروطي
35 عاماً - مخيم الماء / نابلس

عثمان يونس ابو رموش
26 عاماً - جنين

في حوالي الساعة 5:10 من مساء يوم الجمعة الموافق 2003/8/22، حاصرت قوات الاحتلال، التي اجتاحت مدينة نابلس في اليوم السابق، وبأعداد كبيرة، مستشفى رفيديا الحكومي، في ضاحية رفيديا، في الجهة الجنوبية الغربية من مدينة نابلس. وفي وقت متزامن، فتح عدد من جنودها، الذين اعتلوا سطح عمارة قيد الإنشاء، تقع على مسافة حوالي سبعين متراً عن المدخل الشمالي للمستشفى، والمطلّة عليه، النار باتجاه ثلاثة شبان فلسطينيين كانوا مختبئين، على ما يبدو، على سطح المستشفى هرباً من تلك القوات التي كانت تشن حملات ملاحقة للنشطاء الفلسطينيين. وأسفر ذلك عن إصابة المواطن النمروطي، بعدة أعيرة نارية في الصدر والبطن، واستشهاده على الفور. في حين أصيب بني عودة بعدة أعيرة نارية في الصدر والذراع الأيمن، وإصابة الأوعية الدموية والأعصاب. وأصيب أبو رموش، بعدة أعيرة نارية في البطن والطحال والبنكرياس والمعدة والكلية. وتم استئصال جزء من الأمعاء والطحال. وقد نفذت قوات الاحتلال الإسرائيلي عملية اقتحام لمستشفى رفيديا بنابلس بتاريخ 2003/8/26، الذي يرقد فيه المصابات وقامت باختطافهما من داخله.

وادعت قوات الاحتلال أن المواطن أبو رموش مسؤول عن عملية رأس العين، داخل الخط الأخضر، التي نفذها شاب فلسطيني قبل أسبوعين، فيما ادعت أن النمروطي وبني عودة من قادة كتائب شهداء الأقصى في المنطقة.

جريمة رقم (16)

التاريخ: 2003/8/24

المستهدفون:

وحيد حامد الهمص

أحمد رشدي اشتيوي

21 عاماً - رفح

24 عاماً - الزيتون / غزة

محمد كنعان أبو لبدة

أحمد محمد أبو هلال

20 عاماً - رفح

23 عاماً - رفح

في حوالي الساعة 9:40 مساءً يوم الأحد الموافق 2003/8/24، حلقت طائرتان مروحيتان إسرائيليةتان في سماء مدينة غزة، ولاحقتا سيارة مدنية فلسطينية زرقاء اللون، بداخلها أربعة أشخاص، كانت تسير في شارع البحر بالقرب من مفترق قوات أمن الرئاسة الفلسطينية "ال17" في حي الشيخ عجلين، جنوب غرب مدينة غزة، وهي منطقة مكتظة بالأبراج السكنية. وعندما شعر ركاب السيارة بحركة المروحيتان، ترحلوا منها فارين، إلا أن الطائرتين استمرتتا في ملاحقتهم، وأطلقتا أربعة صواريخ باتجاههم، مما أدى إلى استشهادهم جميعاً بعد أن تحولت أجسادهم إلى أشلاء، فضلاً عن إصابة اثنين من المدنيين الذين تصادف وجودهم في المكان بجراح. وتبين لاحقاً أن ركاب السيارة هم، اشتيوي، الهمص، أبو هلال، وأبو لبدة.

جريمة رقم (17)

التاريخ: 2003/8/26

المستهدفون:

خالد مسعود

26 عاماً – مخيم جباليا

أثنين من رفاقه

في حوالي الساعة 6:50 مساءً يوم الثلاثاء الموافق 2003/8/26، أطلقت طائرتان مروحيتان إسرائيليتان ثلاثة صواريخ باتجاه سيارة مدنية من نوع رينو (5)، بيضاء اللون، كان يستقلها ثلاثة أشخاص. وكانت السيارة تسير عبر شارع البحر "التوام"، بالقرب من مفترق عباد الرحمن، غرب مدينة جباليا، وهي منطقة مكتظة بالسكان، وخصوصاً وجود صالة للأفراح بالقرب من المكان. أخطأ الصاروخ الأول هدفه فسقط أمام السيارة، التي سارع ركابها الثلاثة إلى الهرب باتجاه الشوارع الفرعية، في الوقت الذي واصلت فيه الطائرتان قصفهما، أطلقتا صاروخين آخرين أصابا السيارة بشكل مباشر، مما أدى إلى احتراقها، وإصابة من بداخلها، بينهم خالد مسعود الذي أعلن عن استشهاده متأثراً بجراحه في 2003/9/6، بينما أصيب المواطن يونس محمد العبد الحملاوي، 80 عاماً من سكان جباليا، بشظايا في أنحاء متفرقة من الجسم، واستشهاده على الفور. وقد أصيب الحملاوي بينما كان يجلس بجوار منزله الكائن في منطقة وقوع الجريمة. كما أصيب في الحادث 28 مدنياً آخر، تصادف وجودهم في مكان وقوع الجريمة، وصفت إصابة أحدهم بالخطرة. ومن بين المصابين تسعة أطفال، أعلن عن استشهاد أحدهم في يوم الأربعاء الموافق 2003/8/27، ويدعى "محمد إبراهيم بعلوشة"، 17 عاماً من سكان جباليا، وكان مصاباً بشظايا في رأسه. وبتاريخ 2003/9/2، أعلنت المصادر الطبية الفلسطينية عن استشهاد الطفلة سناء جميل الداغور، 9 أعوام من سكان جباليا، متأثرة بجراحها.

وتعقيباً على الجريمة، أشارت مصادر إعلامية إسرائيلية، نقلاً عن مصادر في قوات الاحتلال الإسرائيلي، تأكيداً "أن السيارة التي استهدفتها الصواريخ من نوع رينو "5" استخدمها ناشط في الجناح العسكري لحركة حماس في المدينة، هو خالد مسعود، لكن لم يتضح بعد ما إذا كان قتل".

جريمة رقم (18)

التاريخ: 2003/8/28

المستهدف:

حمدي حسن كلخ

35 عاماً - حي الأمل / خان يونس

في حوالي الساعة 9:30 من مساء يوم الخميس الموافق 2003/28، حلقت في سماء مدينة خان يونس طائرات حربية إسرائيلية. وبعد نحو عشرين دقيقة، أطلقت إحداها صاروخاً باتجاه عربية كارو يجرها حمار، ويعتليها كلخ، وهو أحد نشطاء حركة حماس، كانت تسير بمحاذاة مسجد السلام في الشارع الفرعي الذي يربط بين حي زعرب ومنطقتي المقابر والحي النمساوي في المدينة، وهي منطقة مكتظة بالسكان. أصاب الصاروخ بشكل مباشر الشخص الذي كان يعتلي العربية، واستشهد على الفور، فيما أصيب ثلاثة من المدنيين الفلسطينيين، كانوا يجلسون أمام منزلهم على بعد نحو 15 متراً من العربية المستهدفة، وهم أب وطفله وشقيقه. وسارعت أطقم الإسعاف والدفاع المدني والمواطنين إلى مكان الحادث، ونقلوا جثمان الشهيد والمصابين إلى مستشفى ناصر.

جريمة رقم (19)

التاريخ: 2003/8/30

المستهدفان:

فريد يوسف ميط	محمود (عبد الله) علي عقل
40 عاماً - مخيم البريج	36 عاماً - مخيم البريج

في حوالي الساعة 3:50 من مساء يوم السبت الموافق 2003/8/30، أطلقت طائرتان مروحيتان إسرائيليّتان ثلاثة صواريخ تجاه سيارة مدنية من نوع بيجو سنذر، كانت تسير في شارع صلاح الدين، مقابل صالة القدس للأفراح، على بعد نحو قرابة 200 متر، جنوب مدخل مخيم النصيرات. وقد أصابت الصواريخ مقدمة السيارة بشكل مباشر الأمر الذي أدى إلى استشهاد سائقها ميط. وقد تمكن زميله من الهرب من داخل السيارة فور وقوع الانفجار، إلا أن إحدى الطائرات أطلقت تجاهه صاروخاً رابعاً مما أدى إلى استشاده، وتبين فيما بعد أنه عبد الله عقل. كما أسفرت الجريمة عن إصابة أربعة مدنيين آخرين تصادف وجودهم في المكان، وصف حالتهم بالمتوسطة. وتدعي قوات الاحتلال أن الشهيدين كانا من المطلوبين لها على خلفية نشاطهما في كتائب الشهيد عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس.

جريمة رقم (20)

التاريخ: 2003/9/1

المستهدفون:

خضر بدوي الحصري

35 عاماً - الشجاعية / غزة

ثلاثة مجهولين

في حوالي الساعة 3:15 من بعد ظهر يوم الاثنين الموافق 2003/9/1، أطلقت طائرات حربية إسرائيلية أربعة صواريخ باتجاه سيارة مدنية فلسطينية، كانت تسير في شارع متفرع من شارع الوحدة، وسط مدينة غزة، وهي منطقة مكتظة بالمباني السكنية، وكانت تكتظ فيها حركة المارة من المدنيين الفلسطينيين. وقد أصاب الصاروخ الأول بناية سكنية مكونة من ثلاث طبقات تعود ملكيتها للمواطن جمعة كامل عطا الله، وتبعد نحو 70 متراً عن السيارة المستهدفة. وفيما نجا سكان البناية، لحقت فيها أضرار جسيمة، حيث اخترق الصاروخ سطح الطابق الثالث، والذي لم يكن مأهولاً بالسكان. وأصابت الصواريخ الثلاثة الأخرى السيارة المدنية، وهي بيضاء اللون من نوع ميتسوبشي، مما أدى إلى احتراقها بالكامل واستشهاد أحد ركابها، فيما تمكن ثلاثة آخرون من الفرار. وسارعت فرق الإسعاف إلى مكان الحادث حيث انتشلت جثة الشهيد ونقلتها إلى مستشفى الشفاء، وتبين لاحقاً أنها تعود للمواطن الحصري. وادعت قوات الاحتلال في وقت لاحق أن الركاب الأربعة هم من نشطاء حركة المقاومة الإسلامية (حماس). كما أصيب جراء شظايا الصواريخ المتناثرة نحو 20 مدنياً فلسطينياً، بينهم سبعة أطفال، بجراح، نقلوا جميعاً لتلقي العلاج في مستشفى الشفاء. ووصفت المصادر الطبية جراح ثلاثة من المصابين بأنها خطيرة. وبتاريخ 2003/9/2، أعلنت المصادر الطبية في مستشفى الشفاء في غزة، عن استشهاد المواطن رياض لطفي صبيح، 28 عاماً من سكان مدينة غزة، متأثراً بجراحه.

جريمة رقم (21)

التاريخ: 2003/9/2

المستهدفان:

وائل فؤاد خالد دعمي
23 عاماً - مدينة طولكرم

عبد القادر محمد دعمي
21 عاماً - مدينة طولكرم

في حوالي الساعة 1:15 دقيقة من بعد ظهر يوم الثلاثاء الموافق 2003/9/2، وبينما كانت سيارة مدنية فلسطينية، من طراز فولكسفاغن متجهة من طولكرم إلى جنين، مستخدمة شارع نابلس - جنين، اعترضت طريقها سيارة جيب عسكري إسرائيلي في المنطقة الواقعة بين مدخل قريتي عنزة- الزاوية. توقفت السيارة المدنية الفلسطينية، وأمر الجنود شايبين كانا في داخلها بالترجل منها، كاشفين عن بطنيهما، ورافعين أيديهما إلى الأعلى. وبعد ترجلهما، ووقوفهما بجانب سيارتهما، ترجل أربعة جنود من سيارة الجيب، وفتحوا النار على الفور باتجاه الشابين. أسفر ذلك عن إصابتهما، وسقوطهما أرضاً. أغلق الجنود المنطقة، ولم يسمحوا لأي كان من الاقتراب. وبعد ساعتين، غادروا المكان مخلفين وراءهم جثمان أحد الشابين، بينما اعتقلوا الآخر جريحاً، واقتادوه معهم. نقل الجثمان إلى مستشفى الشهيد د. خليل سليمان الحكومي في جنين بواسطة سيارة مدنية، وهناك تم التعرف على هوية الشهيد، وتبين أنه عبد القادر دعمي، واحد عناصر حركة الجهاد الإسلامي. وأفادت المصادر الطبية هناك أن الشهيد كان مصاباً ما بين ثمانية وعشرة أعيرة نارية، ومن مسافة قريبة جداً، في الرأس والصدر والبطن والساقين. وأفاد باحث المركز أن الشاب الآخر الذي اعتقلته قوات الاحتلال هو وائل دعمي. كما أفاد المواطنين الفلسطينيين الذين يتنقلون عبر الطريق المذكور، أن قوات الاحتلال قلما تتواجد في هذه المنطقة، الأمر الذي يعزز شكوك المركز بأن اعتراض قوات الاحتلال للسيارة كان مقصوداً.

وادعت مصادر عسكرية إسرائيلية، أن قواتها قتلت فلسطينياً كان يستقل سيارة "عمومية مشبوهة"! وفي داخلها شابان. "أوقف قائد القوة السيارة وطلب من السائق التوقف، في حين طلب جنود القوة من الاثنين الخروج من السيارة وهم على بعد آمن من السيارة للحيلولة دون التعرض لإصابات. وخرج الفلسطينيان من السيارة بأيد مرفوعة. وحين بدأ أحدهما بالتصرف بشكل مشبوه، وحاول إخراج مسدس، قاما بإطلاق النار عليه وأصابوه بالرصاص الأولى." وأفادت نفس المصادر، أن هذا الناشط هو مدير العملية الانتحارية التي وقعت في "كفار يعبتس" في مطلع شهر تموز/يوليو من هذا العام، والتي أسفرت عن مقتل مواطنة إسرائيلية، كما أنه خطط لعمليات انتحارية أخرى.

جريمة رقم (22)

التاريخ: 2003/9/5

المستهدف:

"محمد يوسف" عبد الرحيم الحنبلي

28 عاماً - مدينة نابلس

في حوالي الساعة 10:30 من مساء يوم الخميس الموافق 2003/9/4، تسللت قوة من "وحدات المستعربين"، التابعة لقوات الاحتلال، مستخدمة أربع سيارات أجرة فلسطينية من طراز مرسيدس وسيارة "ميني باص" أبيض اللون من طراز فورد، إلى منطقة المخفية، في الجهة الجنوبية الغربية من مدينة نابلس. ترجل أفراد القوة بلباسهم العسكري من السيارات، وحاصروا مبنى سكنياً مكوناً من سبعة طوابق على مساحة 2600م²، تعود ملكيته للمواطن جعفر رزق المصري. وبعد فرض سيطرتهم على المنطقة، توغلت قوة عسكرية إسرائيلية، قوامها حوالي ثلاثين دبابة وناقلة جند مدرعة وسيارات جيب، في المنطقة، فيما حلقت طائرة مروحية في سماء المدينة لمساندتها. أمر الجنود، عبر مكبرات الصوت، سكان المبنى المذكور والمنازل المجاورة بمغادرتها. وبعد تجمعهم في الساحات اقتادوهم إلى مدرسة سعيد بن عامر الأساسية المجاورة، بعد تفجير أبوابها، واحتجزوهم داخلها لعدة ساعات. وبعد إخلاء المبنى، اقتحمه الجنود فتصدى أحد المسلحين الفلسطينيين لهم. وفي حوالي الساعة 3:00 من فجر اليوم التالي، الجمعة الموافق 2003/9/5، قصفت تلك القوات الطابق الرابع من المبنى بالصواريخ المضادة للدبابات، وأعدت اقتحام المبنى مرة ثانية. وبعد ساعات شوهد الجنود وهم يخرجون جثة المسلح، وتبين في وقت لاحق أنه المهندس "محمد يوسف" الحنبلي. وتدعي تلك القوات أن الشهيد المذكور كان أحد المطلوبين لها، حيث تتهمه بقيادة كتائب عز الدين القسام، الجناح المسلح لحركة (حماس)، في شمال الضفة الغربية.

وفي حوالي الساعة 9:00 صباحاً، وضعت قوات الاحتلال مواد متفجرة في الطابق الأرضي من المبنى، وفجرتة عن بعد، مما أدى إلى تدميره تدميراً كاملاً، وتسويته بالأرض على محتوياته، وتشريد ثمان عائلات من المدنيين الفلسطينيين، عدد أفرادها ثمانية وأربعون فرداً، بينهم ثلاثون طفلاً.

جريمة رقم (23)

التاريخ: 2003/9/6

المستهدفان:

أحمد ياسين
65 عاماً - مدينة غزة

إسماعيل هنية
40 عاماً - مدينة غزة

في حوالي الساعة 4:00 من بعد ظهر اليوم السبت الموافق 2003/9/6، أطلقت طائرة حربية تابعة لقوات الاحتلال صاروخاً واحداً أصاب الطابق الثالث من مبنى سكني، يقع في حي الدرج المكتظ بالسكان، وسط مدينة غزة. ويعود المبنى وهو مكون من ثلاثة طوابق للدكتور مروان أبو راس، المحاضر في كلية الآداب في الجامعة الإسلامية في غزة. وقد استهدفت العملية اغتيال كل من الشيخ أحمد ياسين، من مدينة غزة، الزعيم الروحي لحركة حماس، ومدير مكتبه، الشيخ إسماعيل هنية، من غزة، وأحد القادة السياسيين لحركة حماس في غزة.

وقد دمر الصاروخ الطابق الثالث بالكامل، فيما لحقت أضرار جسيمة ببقية المبنى الذي اشتعلت فيه النيران، ويعد من المباني السكنية المجاورة. ويبدو في تلك الأثناء أن الشيخ ياسين وهنية كانا قد غادرا المبنى للتو إثر انتهاء زيارة خاصة للدكتور أبو راس، غير أنهما أصيبا بجراح وصفت بأنها طفيفة. كما أصيب د. أبو راس بشظايا في الساقين، وأصيب اثنا عشر مدنياً آخر بجراح، بينهم عدد من أبناء د. أبو راس. وذكرت المصادر الطبية في مستشفى الشفاء في غزة التي نُقل إليها جميع المصابين، باستثناء الشيخان ياسين وهنية، أن ستة منهم كانوا من الأطفال.

وقد أكدت الحكومة الإسرائيلية على محاولة اغتيالها للشيخ أحمد ياسين ومدير مكتبه، إسماعيل هنية. فقد ذكرت مصادر إعلامية إسرائيلية أن بياناً صدر عن قوات الاحتلال أكد فيه "أن سلاح الجو الإسرائيلي نفذ عملية استهدفت بناية كانت قيادة حماس برئاسة الشيخ ياسين (67 عاماً) مجتمعة فيها لتدبير هجمات ضد أهداف إسرائيلية." وتوعد البيان "بمواصلة الحرب "بلا هوادة" على حماس ومن وصفها بالمنظمات الإرهابية." ووصف المتحدث باسم الحكومة الإسرائيلية محاولة الاغتيال بأنها كانت "جراحية" الطابع، مؤكداً أن لا حصانة لأي من قادة حماس.

جريمة رقم (24)

التاريخ: 2003/9/9

المستهدفان:

أحمد عثمان بدر
عز الدين خضر مسك
22 عاماً – مدينة الخليل
24 عاماً – مدينة الخليل

في حوالي الساعة 2:00 فجراً، اقتحمت قوة عسكرية إسرائيلية، قوامها دبابة وثلاث ناقلات جند مدرعة واثنى عشرة سيارة جيب، ترافقها جرافة عسكرية ضخمة، حيّ أبو كتيلة، شمال غربي مدينة الخليل. وبعد أن فرضت حظر التجوال على سكانه، حاصرت القوة مبنى سكنياً مكوناً من ثمانية طوابق، يقع في الجهة الغربية من الحيّ، وكانت تقطنه أربع عشرة عائلة، قوامها ثمانية وتسعون فرداً، بينهم ثلاثة وأربعون طفلاً. قصف تلك القوات المبنى، وأمرت سكانه، عبر مكبرات الصوت، بمغادرته. وأسفرت عملية القصف عن إصابة أحد سكان المبنى، وهو المواطن باسم فتحي الدجاني، 37 عاماً، حيث جرى اعتقاله واقتياده إلى جهة غير معلومة. استجاب السكان للأمر، وعندما تجمعوا في ساحة المبنى، أخضعوا جميعهم للتفتيش، ثم اقتيدوا إلى حضانة "أحباب الله" القريبة من المكان، واحتجزوا هناك تحت الحراسة. وفي حوالي الساعة 6:00 صباحاً، شرع جنود الاحتلال بالمناداة على مواطنين تدعي أنهم من المطلوبين لها، دون تحديد أسماء أو أعداد معينة، بالخروج، ثم شرعت بقصف المبنى بالرشاشات الثقيلة من الجهات الشمالية والغربية والجنوبية. وفي حوالي الساعة 6:30 صباحاً، شرعت بقصفه بالصواريخ المضادة للدبابات. استمرت عمليات القصف المتقطع للمبنى الذي أدت إلى إلحاق دمار جزئي بالعديد من شققه واشتعال النيران فيها لعدة ساعات. وفي حوالي الساعة 10:20 صباحاً أصابت شظايا أحد الصواريخ الطفل ثائر محمد منصور سيوري، 11 عاماً، في جبهة رأسه، مما أدى إلى استشهاده على الفور. وأفاد والد الشهيد لباحث المركز أن طفله أصيب بينما كان متواجداً داخل مطبخ منزل عائلته، المطل على الجهة الغربية من المبنى، والذي يبعد حوالي 45 متراً عنه من الجهة الجنوبية. كما وأصيبت الفتاة تراتيل أنور عبد الحافظ أبو حمدية، 18 عاماً، بشظايا في الجهة اليمنى من الحوض. وقد أصيبت بينما كانت داخل منزلها، ونقلت إلى المستشفى الأهلي لتلقي العلاج.

وأفاد باحث المركز أن قوات الاحتلال قامت في حوالي الساعة 12:20 ظهراً بإبعاد الصحافيين الفلسطينيين عن المكان واعتدت عليهم بالضرب، فيما واصلت الطلب عبر مكبرات الصوت من سكان المنازل المجاورة للمبنى بمغادرتها. وفي حوالي الساعة 2:00 من بعد الظهر، دفعت تلك القوات بتعزيزات عسكرية إضافية للمنطقة، حيث وصلت دبابتان وناقلتا جند مدرعتان وسبع سيارات جيب وسيارتا إسعاف. وشرعت تلك القوات بقصف المنزل. وفي حوالي الساعة 3:00 حلقت طائرتان مروحيتان في سماء المنطقة، وأطلقت إحدهما ثلاثة صواريخ جو - أرض باتجاه المبنى، وأصابته إصابات مباشرة. وفي حوالي الساعة 3:30 من بعد الظهر، شوهد جنود الاحتلال وهم يحضرون اثنين من سكان العمارة، من مكان احتجاجهما في حضانة "أحباب الله" وأجبراهما، تحت تهديد السلاح، على ارتداء ملابس بيضاء اللون شبيهة بملابس أفراد الأطقم الطبية، وحملهما نقالة وأدخلاهما إلى المبنى. وفي حوالي الساعة 3:50 شوهد المدنيان يخرجان حاملين جثة على النقالة. وفي حوالي الساعة 4:00 شوهدا يخرجان بجثة ثانية. نقل الجنود الجثتين إلى سيارة جيب عسكرية، وغادرت المكان إلى جهة غير معلومة. في حوالي الساعة 4:30 مساءً شرع الجنود بوضع مواد متفجرة في الطابق الأرضي، وفي حوالي الساعة 6:05 فجرته عن بعد، مما أدى إلى انهيار جزء من المبنى. وكررت عمليتي التفجير في الساعة 7:10 و 8:00 مساءً. وفي حوالي 8:30 شرعت جرافة بتسوية المبنى بالأرض.

وأفاد المواطن عثمان بدر، 68 عاماً، لباحث المركز، أن قوات الاحتلال اقتادته في حوالي الساعة 7:10 مساءً إلى مركز الارتباط العسكري، جنوبي الخليل، حيث طُلب منه التعرف على جثتين كانتا موضوعتين هناك. وتبين أن الجثتين تعودان للشهيدتين:

جريمة رقم (25)

التاريخ: 2003/9/10

المستهدف الرئيس:

محمود خالد الزهار

58 عاماً – الصبرة / غزة

مستهدف آخر:

شحدة يوسف الديري

32 عاماً – مدينة غزة

في حوالي الساعة 10:15 من صباح يوم الأربعاء الموافق 2003/9/10، قصفت طائرات حربية تابعة لقوات الاحتلال بالصواريخ منزل د. محمود الزهار الواقع في حي الصبرة، وسط مدينة غزة، وهو من أكثر أحياء المدينة اكتظاظاً بالسكان. وقد دُمر المنزل المكون من طابقين بالكامل وتحول إلى ركام، وتصاعدت فوقه أعمدة دخان النيران المشتعلة فيه. وهرعت فرق الإسعاف والإنقاذ إلى المكان، حيث انتشلت جثتي شهيدين من تحت الأنقاض، تبين في وقت لاحق أن إحداهما تعود لابن د. الزهار وهو خالد، 25 عاماً، والثانية تعود لمرافقه الديري. وقد أصيب د. الزهار بجراح متوسطة، ونقل أكثر من 20 مصاباً آخر إلى مستشفى الشفاء في غزة، بينهم زوجته وابنته. ووصفت المصادر الطبية في المستشفى حال عدد من المصابين بأنها خطيرة، بينهم زوجة د. الزهار. وقد أحدث القصف دماراً واسع النطاق لحق بعدد من المباني السكنية المجاورة لمنزل د. الزهار. كما لحقت أضرار كبيرة بمسجد الرحمة المجاور.

جريمة رقم (26)

التاريخ: 2003/9/16

المستهدف:

أحمد فوزي ابو دوش

25 عاماً – دورا / الخليل

واستنادا لتحقيقات المركز وإفادات شهود العيان، ففي حوالي الساعة 8:20 من صباح يوم الثلاثاء 2003/9/16، تسللت مجموعة من "وحدات المستعربين" التابعة لقوات "حرس الحدود" في جيش الاحتلال، مستخدمة سيارة مدنية من طراز "فولكسفاغن" تحمل لوحة تسجيل إسرائيلية، في حي (سينجر)، على الطريق العام الواصل بين مدينة الخليل وبلدة دورا، في الطرف الجنوبي الغربي للمحافظة. ترجل ما بين ستة وسبعة أفراد من السيارة، كانوا يرتدون اللباس المدني، ومسلحين ببنادق أتوماتيكية، من السيارة. توجهوا عبر طريق ترابية باتجاه منزل المواطن أحمد محمود فياض نصار، والذي يبعد عن الطريق العام نحو مائة متر. في هذه الأثناء كان المواطن أبو دوش، الملقب بـ "ماجد" يغادر منزل المواطن المذكور، وهو منزل خاله، بعد زيارة قصيرة له. سار عدة أمتار، شاهده أفراد الوحدة فحثوا الخطى باتجاهه، وشرعوا من مسافة عشرين متراً بفتح نيران بنادقهم نحوه، دون سابق إنذار أو تحذير، مما أسفر عن إصابته بحوالي عشرة أعيرة نارية في الرأس والعنق والصدر، واستشهاده على الفور. أبقت القوة على الجثة ملقاة على الأرض حتى الساعة 12:00 ظهراً قبل أن تقوم بحملها ونقلها إلى جهة مجهولة.

وبعد اقتراف هذه الجريمة، وصلت قوة من جيش الاحتلال، معززة بدبابتين وثلاث ناقلات جند مدرعة وعدة سيارات جيب، إلى المكان وحاصرت المنزل، فيما حلقت طائرة مروحية في سماء المنطقة. طلبت القوة، عبر مكبرات الصوت، من سكان المنزل بالخروج منه رافعي الأيدي دون حمل شيء معهم. خرج جميع السكان، وأجبرتهم تلك القوات على الابتعاد عن المنزل، وشرعت الدبابات بقصفه بالقذائف الصاروخية والرشاشات الثقيلة بدعوى وجود مواطنين تدعي أنهم متحصنون داخله. وفي حوالي الساعة 1:00 من بعد الظهر، وضع الجنود مواد متفجرة داخل المنزل وفجروه على ما فيه من أثاث، مما أدى إلى تدميره تدميراً كلياً. وشاهد باحث المركز في ساعات المساء حفاراً تابعاً لتلك القوات يقوم بالبحث بين الركام على جثث محتملة لمطلوبين. ومن ثم قام الحفار بتسوية المنزل بالأرض. وقبل انسحابها من المنطقة، اعتقلت الشقيقتين خالد ويوسف أحمد نصار، 25 و28 عاماً على التوالي، واقتيدا إلى جهة غير معلومة. وتدعي قوات الاحتلال أن الشهيد أحمد (ماجد) أبو دوش، كان أحد المطلوبين لها منذ عامين بدعوى الانتماء لحركة الجهاد الإسلامي.

جريمة رقم (27)

التاريخ: 2003/9/18

المستهدف:

جهاد عزات ابو سويرح

34 عاماً – السوارحة / النصيرات

في ساعات فجر يوم الخميس الموافق 2003/9/18، توغلت أعداد كبيرة من قوات الاحتلال تساندها الطائرات المروحية في منطقة السوارحة جنوب مخيم النصيرات، وسط قطاع غزة، وحاصرت منزل المواطن أبو سويرح، حيث تدعي تلك القوات بأنه من المطلوبين لها. وبعد محاصرة منزله، احتلت تلك القوات منزل جاره، واستخدمته موقعاً عسكرياً لها تطلق النار من خلاله على المنزل المتحصن بداخله أبو سويرح وعلى أي جسم متحرك في المنطقة. ومن ثم قامت تلك القوات بالنداء عبر مكبرات الصوت على المواطن أبو سويرح للخروج من المنزل وتسليم نفسه، إلا أنه قام بإخراج زوجته وأبنائه من المنزل وتصدى لقوات الاحتلال. قامت بعدها الطائرات المروحية بقصف المنزل بالصواريخ، مما أدى إلى إصابته واستشهاده على الفور، وعلى ما يبدو أنه كان بجوار المنزل لحظة إصابته، حيث أحضر جنود الاحتلال إحدى قريباته للتعرف عليه، ومن ثم قاموا بمداهمة المنزل ووضعوا بداخله مواد متفجرة، وفجروه عن بعد، مما أدى إلى تدميره بالكامل وسقوط بعض الجدران على الشهيد أبو سويرح. عملية القصف والتفجير أسفرت عن إلحاق خسائر فادحة في العديد من المنازل المجاورة، كونها منطقة مكتظة بالسكان، فيما أصيب والد الشهيد بجراح خطيرة توفي على إثرها في 2003/9/26. كما أصيب شقيقه بجراح جراء تناثر شظايا الصواريخ في محيط المنزل.

جريمة رقم (28)**التاريخ: 2003/9/22****المستهدف:****باسل شفيق القواسمي****26 عاماً - الخليل**

في حوالي الساعة 12:10 صباح يوم 2003/9/22، اقتحمت قوات الاحتلال معززة بالآليات الثقيلة، حي البصة بمنطقة الحاووز الثاني غربي مدينة الخليل. وبعد أن أحكمت سيطرتها على الحي، قامت تحت غطاء من القصف العشوائي بنيران الأسلحة الرشاشة تجاه الشوارع والمنازل والحقول الزراعية بمحاصرة منزل المواطن أكرم مصطفى عبد الحافظ شاهين، والمنزل مكون من طابق أرضي مسقوف بالباطون وتقطنه عائلة قوامها 5 أفراد، بينهم ثلاثة أطفال أحدهم يعاني من إعاقة. شرعت تلك القوات في إطلاق عدة أعيرة نارية اتجاء المنزل المذكور، من مسافة مائة متر. وعند الساعة 1:30، طلب جنود الاحتلال، من سكان المنزل من النساء والأطفال، الخروج منه على الفور، دون حمل أي شيء معهم. وبعد إجبار سكان المنزل على الخروج منه بملابس النوم، وهم رافعي الأيدي، تحت فوهات السلاح، قامت تلك القوات باحتجاز صاحبة المنزل، السيدة زهور حنين شاهين، 45 عاماً، وأخضعها جنود الاحتلال للتحقيق الميداني لعدة ساعات، في إحدى زوايا الشارع الفرعي المتصل بمنزلها، بينما تم احتجاز أطفالها في منزل مجاور لأحد أقاربهم. خلال ذلك داهمت قوات الاحتلال المنازل المجاورة للمنزل المستهدف، وبعد تفتيشها تم احتجاز عدد من هؤلاء السكان في الغرف الخلفية لمنزلهم، وآخرين من الشبان جرى إخراجهم واحتجازهم في أحد الحقول المجاورة، فيما تم احتجاز المواطن مصطفى شاهين، مع قريبته صاحبة المنزل المستهدف. قوات الاحتلال قالت للسيدة المحتجزة، أن في منزلها مطلوبين، حيث طلبوا منها الكشف عن هويتهم، والطلب منهم بتسليمهم أنفسهم. وعندما نفت السيدة علمها بشيء ورفضت الدخول للمنزل، جرى تهديدها، وتهديد زوجها عبر الهاتف الخليوي - حيث كان متواجداً في عملة بمنطقة العيزرية شرقي منطقة القدس - بقصف وهدم منزليهما، إن لم يدلها بمعلومات عن من في المنزل والطلب منهم الخروج لتسليم أنفسهم. وفي ضوء نفي المحتجزين وصاحب المنزل علمهم بشيء، استخدمت قوات الاحتلال صاحبة المنزل وقريبها، كدرع بشري، حيث أجبراً تحت تهديد السلاح على الدخول للمنزل المذكور، لمطالبة من في داخله الخروج منة مستسلماً. وبعد خروج المواطنة المذكورة وقريبها المرافق لها، من المنزل، دون خروج من تبحث عنه قوات الاحتلال، عاد جنود الاحتلال واحتجزوا المواطنة المذكورة، حيث استأنفوا التحقيق الميداني معها، وتهديدها بكل أصناف العقاب والانتقام، فيما طلبوا من قريبها العودة لمنزله. وعند الساعة 3:00 فجراً، شرعت قوات الاحتلال بقصف المنزل المذكور من ثلاثة اتجاهات، من مسافة

60 متراً، مستخدمة الرشاشات الثقيلة وقذائف الدبابات، بصورة شبة متواصلة. وعند الساعة 5:30 اقترب من المنزل، تحت غطاء من نيران الرشاشات التي كان الجنود يطلقونها من على أسطح المنازل المجاورة، حفار عسكري ضخم، من نوعي (D9)، وشرع الحفار بضرب المنزل بذراعه، وهدم ما تبقى منة على ما فيه من أثاث، حيث جرى تسويته بالأرض، ومن ثم تجريف ركامه بحثاً عن جثث أو أسلحة محتملة، تواصل ذلك عدة ساعات، وعند الساعة 8:30 صباحاً، ألقى قوات الاحتلال خمس قنابل بصورة متتالية في البئر الواقع أسفل المنزل. ثم استأنف الحفار أعمال التفقيش والتسوية في ركام المنزل والبئر، وبعد خمسة عشر دقيقة انتشل ذراع الحفار جثة أحد المواطنين الشهداء من داخل من تحت ركام المنزل. تبين لاحقاً، أن الجثة تعود للمواطن القواسمي، أحد نشطاء حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المطلوبين لقوات الاحتلال منذ عامين.

ووفق شهادات الشهود والمشاهدات الميدانية لباحث المركز، لفصول العملية العسكرية المذكورة، تعتمد جنود الاحتلال سحب جثة الشهيد على الأرض عدة مرات، لمسافة وصلت إلى 50 متراً، بواسطة ذراع الحفار، وقد جرى التنكيل بالجثة ونزع الملابس عنها وهي ملقاة على الأرض. الجدير ذكره أن نجل صاحب المنزل، كريم، 26 عاماً، معتقل في سجون الاحتلال، حيث يقضي حكماً بالسجن 6 أعوام.

جريمة رقم (29)**التاريخ: 2003/9/25****المستهدفون:****عبد الرحمن عبد العزيز التلاحمة****دياب عبد الرحيم الشويكي****26 عاماً - دورا / الخليل****27 عاماً - الخليل****عمار عبد الرحيم الشويكي****19 عاماً - الخليل**

في حوالي الساعة 12:10 من فجر يوم 2003/9/25، تسللت مجموعة من أفراد وحدات "المستعربين" التابعة لقوات "حرس الحدود" في الجيش الإسرائيلي، محمولة بثلاث سيارات مدنية، ببيضاء اللون تساندها قوة كبيرة من جنود المشاة، وأكثر من عشر سيارات عسكرية ودبابتين وسيارة إسعاف عسكرية، في الجهة الغربية الجنوبية من حي "عيسى" غربي مدينة الخليل. وفي حوالي الساعة 1:00 فجراً، انتشرت تلك القوات في وضع قتالي في المنطقة المذكورة، وحاصرت كهفاً يقع في أحد الكروم، في الحي المذكور. اعتلى عدد من القناصة أسطح عدد من منازل المواطنين، بعد مدهمتها واحتجاز ساكنيها في إحدى غرفها، ومن ضمنها أسرنا المواطنين: شعبان عبد الشكور شويكي المكونة من ستة أفراد بينهم طفلان، وعاطف محمد عيد شويكي المكونة من 9 أفراد بينهم أربعة أطفال.

وعند الساعة 1:30 فجراً سمع المجاورون أصوات إطلاق نار كثيف صادر من أسلحة أوتوماتيكية. وعند الساعة 1:45 سمعوا جنود الاحتلال ينادون على مواطن كان بالمكان، يطلبون منة رفع يديه وخلع ملابسه، وهو يرد عليهم "أنا عمار". بعد استسلام المواطن المذكور بحوالي ساعة، سمع شهود العيان صوت ثلاثة أعيرة نارية تطلق من نفس المكان الذي تواجد فيه عمار مع الجنود على مسافة نحو خمسين متراً من الكهف. وأفاد أحد الشهود أن الجنود أطلقوا الأعيرة المذكورة من مسافة قريبة على المواطن عمار شويكي، 19 عاماً، الذي صرخ على الفور معلناً إصابته، ومن ثم قامت قوات الاحتلال بتقييده واعتقاله حيث تبين في وقت لاحق أنه محتجز رهن الاعتقال والعلاج تحت الحراسة في مستشفى "هداسا - عين كارم" في القدس المحتلة. وفي وقت لاحق تبين أن عمار أصيب بثلاثة أعيرة نارية في كتفه الأيمن. وفي حوالي الساعة 6:5 صباحاً أخرج جنود الاحتلال جثتي الشهيد شويكي والتلاحمة من داخل الكهف، ونقلوهما إلى جهة مجهولة.

وتدعي قوات الاحتلال بأن الشهيد دياب شويكي من كبار المطلوبين لها، بدعوى الانتماء لحركة الجهاد الإسلامي، وقيادة ذراعها العسكري في محافظة الخليل. وقد سبق لتلك القوات أن حاولت اغتياله بالطائرات المروحية قبل نحو العام ونصف شمالي المدينة، إلا أنه نجا. أما الشهيد تلاحمة، فتدعي قوات الاحتلال بأنه من المطلوبين لها بدعوى الانتماء لحركة الجهاد الإسلامي.

خلاصة

من الواضح أن هناك ازدياداً مطرداً في جرائم الاغتيال التي اقترفتها قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي بحق الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية في الأعوام الثلاثة الماضية، وكذلك في النتائج المترتبة على تلك الجرائم. وتؤكد هذه الجرائم المرة تلو الأخرى أن إسرائيل ماضية في ارتكابها لجرائم الحرب هذه بمباركة من أعلى المستويات السياسية في إسرائيل وبتغطية قانونية من أعلى هيئة قضائية في دولة الاحتلال، غير آبهة بجميع النداءات الدولية التي تطالبها بالكف عن ممارسة هذه الجرائم، وغير ملتزمة بالقانون الدولي الإنساني، وازعة نفسها فوق القانون لما تتمتع به من حماية دولية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية.

ولا يبدو على المدى القريب توقف الحكومة الإسرائيلية عن انتهاج سياسة الاغتيال السياسي بحق المدنيين الفلسطينيين، في ظل تقاعس المجتمع الدولي عن واجبه في حماية المدنيين الفلسطينيين. ويبدو أن إسرائيل تستمد الدعم والتشجيع من صمت المجتمع الدولي وعدم اتخاذ القرارات الكفيلة بالحد من الانتهاكات الجسيمة وجرائم الحرب التي تمارسها قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي بحق المدنيين الفلسطينيين. كما تستمد الدعم أيضاً من الدعم المباشر الذي تلقاه من واحدة من الأطراف السامية المتعاقدة على اتفاقية جنيف الرابعة، خلافاً لالتزامها القانونية.

إن استمرار انتهاج دولة الاحتلال سياسة الاغتيال يحتم على المجتمع الدولي الوقوف أمام مسؤولياته وتوفير الحماية للمدنيين الفلسطينيين، ويضع على عاتق الأطراف المتعاقدة على الاتفاقية مسؤولية قانونية وأخلاقية تلزمها بالعمل على ضمان تطبيق أحكام هذه الاتفاقية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ومحاسبة المسؤولين عن اقتراح أي مخالفات جسيمة لها، وتوفير الحماية للمدنيين الفلسطينيين هناك.

وأمام خطورة هذه الممارسات، يطالب المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان المجتمع الدولي والأطراف السامية المتعاقدة على اتفاقية جنيف الرابعة بما يلي:

- التدخل الفوري العاجل لوقف جرائم القتل بحق المدنيين الفلسطينيين وإجبار إسرائيل على احترام اتفاقية جنيف الرابعة للعام 1949 الخاصة بحماية المدنيين في زمن الحرب.

- في هذا السياق، يدعو المركز الأطراف السامية المتعاقدة على الاتفاقية للبدء باتخاذ الإجراءات العملية لضمان عقد مؤتمر للأطراف المتعاقدة من أجل بحث آليات التدخل لوقف الجرائم التي ترتكبها قوات الاحتلال بحق المدنيين الفلسطينيين، ولضمان التزام إسرائيل بتطبيق الاتفاقية في الأراضي المحتلة.
- توفير الحماية الدولية الفورية للمدنيين الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة باعتباره السبيل الوحيد لوقف هذه الجرائم ومنع المزيد من تدهور الأوضاع.

قائمة بجرائم الاغتيال التي اقترفتها قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي بحق الفلسطينيين
خلال الفترة بين 1/5/2003 - 28/9/2003

ملاحظات	الشهداء				الرقم		
	الإصابة	الإقامة	العمر	الإسم - (م) / (ع)			
قصف طائرات الأباتشي سيارته بينما كان يسير في أحد شوارع مدينة غزة.	احتراق الجثة	بيت لاهيا/ غزة	27	1) إباد البيك (م)	غزة	2003/5/8	1.
أصيب ثلاثة مواطنين غير مستهدفين، فيما نجا المستهدف درويش الدهار، 40 عاماً من بيتونيا.		==	==	==	رام الله	/5/15 2003	2.
قتله جنود الاحتلال بدم بارد بعد اقتحام منزله، وتركه يترنق لمدة نصف ساعة.	ثلاثة أعيرة نارية في الصدر والبطن والخصر	القرارة / خان يونس	25	2) محمد جهاد القدوة (م)	القرارة/ خان يونس	/5/29 2003	3.
استهدف القصف د. عبد العزيز الرنتيسي، أحد قيادات حماس، الذي كان يستقل سيارته ومع ابنه، اثنين من مرافقيه. أصيب 30 مواطناً بجراح نتيجة القصف بينهم أحد موظفي المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، بينهم 8 أطفال.	شظايا في مختلف أنحاء الجسم	غزة	30	3) مصطفى عبد الرحيم صالح (م)	غزة	/6/10 2003	4.
		غزة	30	4) حفصة يوسف ابو حمادة (ع)			
		غزة	8	5) أمل نسر الجاروشة (ع)			
		غزة	43	6) حامد محمد حبوش (ع)			

* الحرف (م) يرمز إلى مستهدف بالاعتقال، و(ع) يرمز إلى غير مستهدف بالاعتقال.

- استشهاد متأثر بجراحه بتاريخ 2003/6/15.
- استشهاد متأثر بجراحه بتاريخ 2003/6/18.

تقرير حول أعمال الإعدام خارج نطاق القانون (الاعتقالات)

اقتيالات الفلسطينيين... سياسة رسمية مملّنة

أقلت اثنين من كتائب القسام من محاولة الاغتياال. أصيب في الجريمة 22 مواطناً، بينهم 8 أطفال.	شظايا في الرأس شظايا في البطن والصدر	مخيم جباليا مخيم جباليا	25 19	(7) محمد فايز عبد ربه (ف) (8) حمودة فرج عبد ربه (ف)	جباليا	/6/10 2003	5.
قصفت طائرات الأباتشي سيارة تيتو وأبو نحل، فيما أصيب خلال الجريمة 35 مدنياً بينهم 14 طفل.	احتراق الجفنة احتراق الجفنة شظايا في الجسم شظايا في الجسم شظايا في الجسم شظايا في الجسم شظايا في الجسم شظايا في الجسم	مخيم الناطي مخيم جباليا مدينة غزة مدينة غزة مدينة غزة مدينة غزة مدينة غزة مدينة غزة	30 36 35 33 40 20 25 55 62	(10) سهيل ابو نحل (م) (11) تيتو مسعود (م) (12) ياسر حسن حميد (ف) (13) خليل جين حميد (ف) (14) عزام حسني الجعل (ف) (15) ماجدة محمود لول (ف) (16) سامية محمود لول (ف) (17) راتب محفوظ الجعل (ف) (18) ياسين مرتضى (ف)	غزة	/6/11 2003	6.

قصفت طائرة تي أباتشي ثلاثة صواريخ على سيارتهما بينما كانا قد ترجلا منها لتناول العشاء.	حقوق في الجثة	غزة	23	غزة	23	19) محمد عادل دغمش (م) 20) راوي أبو كميل (م)	غزة	/6/11 2003	7
قصفت طائرات الأباتشي سيارة طه التي كان بداخلها زوجته الحامل في الشهر السابع وطفاته، فيما أصيب في الجريمة 20 مدنياً آخرين.	حقوق في الجثة	غزة	23	غزة	23	20) راوي أبو كميل (م)	غزة	/6/12 2003	8
	احترق الجثة	مخيم البريج	28	مخيم البريج	28	21) ياسر محمد طه (م)	غزة		
	احترق الجثة	مخيم البريج	22	مخيم البريج	22	22) إسلام سعيد عبد الله (ع)			
	احترق الجثة	مخيم البريج	1	مخيم البريج	1	23) أفتان ياسر طه (ع)			
	شظايا في الجسم	مدينة غزة	36	مدينة غزة	36	24) جهاد جاسر السوداني (ع)			
	شظايا في الجسم	مخيم القاطي	30	مخيم القاطي	30	25) أحمد محمد سمور (ع)			
	شظايا في الجسم	مدينة غزة	30	مدينة غزة	30	26) سائد زياد غباين (ع)			
	شظايا في الجسم	مخيم القاطي	34	مخيم القاطي	34	27) محمد خليل مطر (ع)			
	شظايا في الجسم	الزيتون-غزة	41	الزيتون-غزة	41	28) سليم سعيد صالحه (ع) □			

□ استشهد متأراً بجراحه في اليوم التالي.

تقرير حول أعمال الإعدام خارج نطاق القانون (الاعتقالات)

اغتيال الفلسطينيين... سياسة رسمية مملّنة

اقتلتها وحدات خاصة بينما كان أمام منزل صالح في المدينة.	ثلاث أعيرة نارية في العنق والصدر والعضد الأيمن أعيرة نارية في الجبين والصدر والبنق والبطن	سيلة الحائثة/ جنين سيلة الحارثية/ جنين	23	29) فادي تيسير جرادات (م) 30) صالح سليمان جرادات (ف)	جنين	/6/12 2003	9
استهدف القصف الداوي وزميل له الذي تمكن من الفرار. أصيب في الجريمة 28 مواطن بينهم 11 طفل.	احترق الجثة شظايا في الجسم	مخيم جنابيا الصبرة- غزة	26 54	31) فؤاد سوف اللداوي (م) 32) حسن عطية أبو عبدة (ف) □	غزة	/6/13 2003	10
أطلقت عليه الوحدات الخاصة النار بعد خروج من المسجد بعد صلاة العشاء.	أعيرة في الرأس والصدر	الخليل	43	33) عبد الله عبد القادر التواسمي (م)	الخليل	/6/21 2003	11
قصف طائرات الأباتشي سيارة محمد نعيم صيام من كتائب القسام الذي أصيب وتبرت ساقه، فيما أصيب 12 آخرين بجراح مختلفة.	شظايا في الجسم شظايا في الجسم	خان يونس خان يونس	29 19	34) أكرم علي فرحان (ف) 35) نبين أحمد أبو رجيلة (ف)	عيسان-خان يونس	/6/25 2003	12
حاصرت قوات الاحتلال المنزل وقصفته، ومن ثم هدمته فوق المستهدف سدر.	احترق الجثة	الخليل	28	36) محمد أيوب سدر (م)	الخليل	03/8/14	13
قصف طائرات الأباتشي السيارة التي كان يستقلها في مدينة غزة. أصيب في الجريمة 19 مدنياً.	احترق الجثة احترق الجثة احترق الجثة	الشيخ رضوان-غزة مخيم الشاطئ-غزة الشيخ رضوان-غزة غزة	53 24 23 70	37) إسماعيل حسن أبو شنب (م) 38) مؤمن محمد بارود (م) 39) هاني ماجد أبو العمرين (م) 40) صابرة سالم حمدية (ف) □	غزة	03/8/21 14	14

□ استشهد متأثر بجراحه بتاريخ 2003/6/21.

□ توفيت المواطنة حمدية متأثرة بجراحها بتاريخ 2003/8/28.

2003/9/28-2003/5/1

2003

/

تقرير حول أعمال الإعدام خارج نطاق القانون (الاعتقالات)

اغتيال الفلسطينيين... سياسة رسمية مملّنة

استبعدت قوات الاحتلال بنيارنيا ثلاثة شبان كانوا محتجزين على سطح مستشفى رفديا الحكومي بنابلس أسفرت عن استشهاد النروطي واصابة فهد محمود بني عودة، 24 عاماً، من طوبون – جنين، بعدة أعيرة نارية في الصدر والذراع الأيمن، وعثمان يونس أبو رموض، 26 عاماً، بعدة أعيرة نارية في البطن.	عدة أعيرة نارية في الصدر والبطن	مخيم الماء – نابلس	35	(41) خالد أمين المروطي (م)	نابلس	03/8/22	15
ترجل الفشهاء الأربعة من سياراتهم بعدما شعروا بتحليق طائرتين مروحيتين بالقرب منهم إلا أن الطائرتين استقرتا في ملاحظتهم وأطلقتا أربعة صواريخ باتجاههم مما أدى إلى مقتلهم جميعاً، واصابة اثنين من المارة.	تحولت جثته إلى أشلاء تحولت جثته إلى أشلاء تحولت جثته إلى أشلاء	غزة – الزيتون رفح رفح	24 21 23	(42) أحمد رشدي الشنتوي (م) (43) وحيد حامد الهمص (م) (44) أحمد محمد أبو هلال (م)	غزة	03/8/24	16
أطلقت مروحيتان إسرائيليتان ثلاثة صواريخ باتجاه سيارة مدنية يستقلها ثلاثة أشخاص من كتائب عز الدين القسام، كانت تسير في منطقة مكتظة بالسكان، هرب الركاب الثلاثة من السيارة باتجاه الفروع الفرعية بعد أن أخطأ الصاروخ الأول هدفه، بينما استقرت الطائرتين في إطلاق الصواريخ باتجاه السيارة مما أدى إلى احتراقها بالكامل، واصابة 28 مدنياً آخرين تصادف وجودهم مكان وقوع الجريمة.	شظايا في جميع أنحاء الجسم شظايا في جميع أنحاء الجسم شظايا في الرأس شظايا في الجسم	جبابيا جبابيا جبابيا جبابيا	26 80 17 9	(45) محمد كنعان أبو لينة (م) (46) خالد محمود مسعود (م) (47) يونس محمد الصملاوي (غ) (48) محمد إبراهيم بلوشة (غ) (49) سناء جميل الداعور (غ)	عباد الرحمن – جبابيا	03/8/26	17

□ أعلنت المصادر الطبية في مستشفى القنفذ، بغزة بتاريخ 2003/9/6 عن استشهاد المواطن خالد مسعود.

□ توفي في اليوم التالي 2003/8/27

□ بتاريخ 2003/9/2، أعلنت المصادر الطبية الفلسطينية عن استشهاد الطفلة الداعور متأثرة بجراحها.

تقرير حول أعمال الإعدام خارج نطاق القانون (الاعتقالات)

اغتيال الفلسطينيين... سياسة رسمية مملّنة

أطلقت طائرة مروحية إسرائيلية صاروخاً باتجاه عربة كازو يجرها حمار يقتلها كالج، وهو أحد نشطاء حماس، مما أدى إلى وفاته على الفور وإصابة ثلاثة آخرين من تصادف وجودهم في المكان.	شظايا في جميع أنحاء الجسم	حي الأمل - خان يونس	35	50) حمدي حسن كالج (م)	خان يونس	03/8/28	18
أطلقت مروحتان إسرائيليتان ثلاثة صواريخ باتجاه سيارة ييجو تسير في شارع صلاح الدين قرب مدخل مخيم النصيرات، يستقلها شخصين من كتائب عز الدين القسام، استشهد أحدهم على الفور بينما تمكن عقل من الفرار، إلا أن إحدى الطائرات أطلقت اتجاهه صاروخاً رابعاً مما أدى إلى استشهاده، كما أسفرت الجريمة عن إصابة أربعة مدنيين آخرين تصادف وجودهم في المكان.	شظايا في جميع أنحاء الجسم شظايا في جميع أنحاء الجسم	مخيم البريج مخيم البريج	36 40	51) محمود/عبد الله علي عقل (م) 52) فريد يوسف ميط (م)	مخيم النصيرات	03/8/30	19
أصاب ثلاثة صواريخ من أربعة أطلقتها طائرات حربية إسرائيلية سيارة مدنية من نوع متسوبيشي كان يستقلها أربعة أشخاص، مما أدى إلى احتراقها بالكامل واستشهاد الحصري بينما تمكن الثلاثة الآخرون من الفرار. كما أصيب في الحادث نحو 20 مدنياً بينهم سبعة أطفال.	إحراق الحجة	الشجامية - غزة	35	53) خضر بدوي الحصري (م)	غزة	03/9/1	20
اعتترضت سيارة جيب عسكرية إسرائيلية سيارة مدنية يستقلها شخصان، وأمرهم الجنود بالترجل كاشفتين عن بطنيهما ورفعين أيديهما إلى الأعلى، وعند ترجلهما من السيارة ترجل أربعة جنود من الجيب وفتحوا النار على الفور باتجاه الشابين من مسافة قريبة مما أدى إلى استشهاد عبد القادر، وإصابة وائل فؤاد دعمي، 23، من طوكرم، الذي اعتقله مصاباً.	أصيب في الرأس والصدر والبطن والساقين	طوكرم	21	54) عبد القادر محمد دعمي (م)	غزة - الزاوية	03/9/2	21

2003/9/28-2003/5/1

2003

/

تقرير حول أعمال الإعدام خارج نطاق القانون (الاعتقالات)

اغتيال الفلسطينيين... سياسة رسمية معقدة

تسللت قوة من "وحدات المستعربين" التابعة لقوات الاحتلال إلى منطقة الخفية جنوب غرب نابلس وحاصرت منزل كان يختبئ به الحنبلي. وقصفت المنزل بالفتائف الصاروخية، ومن ثم شوهد الجنود يخرجون جثة الشهيد. قامت قوات الاحتلال بنسف المنزل.	شظايا في الجسم	نابلس	28	55) محمد/أيوسف عبد الرحيم الحنبلي (م)	نابلس	03/9/5	22
أطلقت طائرة حربية إسرائيلية صاروخاً أصاب المطلق الثالث من مبنى سكني، وقد استهدفت العملية اقباط كل من الشيخ أحمد ياسين، الشيخ إسماعيل هنية، وكلاهما من غزة خلال زيارتهما لنزل د. مروان أبو راس. وقد أصيب كل من الشيخ ياسين والشيخ هنية ود. أبو راس إضافة إلى 12 مدنياً آخرين بجراح ستة منهم أطفال.	شظايا في الجسم شظايا في الجسم شظايا في جبهة الرأس	الخليل الخليل الخليل	22 24 11	56) أحمد عثمان بدر (م) 57) عز الدين خضر مسك (م) 58) تائر محمد سيوري (غ)	الخليل	03/9/9	24
حاصرت قوات الاحتلال البني الذي تواجد بداخله، وقصفته بالدبابات وبطائرات الأباتشي.	شظايا في الجسم شظايا في الجسم	غزة	32 25	59) شحنة يوسف الديوي (م) 60) خاله محمود الزهر (غ)	غزة	03/9/10	25
قصفت طائرات حربية تابعة لقوات الاحتلال بالصواريخ منزل د. محمود الأهار أحد قياديي حركة حماس، وقد دمّر المنزل وتحول إلى ركام، وانتقلت فرق الإسعاف جثتي الشهيد من تحت الأنقاض، بينما أصيب في الحادث بجانب الأهار أكثر من 20 آخرين.	عدة أعيرة في الرأس والعنق والصدر	دورا –الخليل	25	61) أحمد فوزي أبو نوش (م)	الخليل	03/9/26	26

2003/9/28-2003/5/1

2003

/

حاصرت قوات الاحتلال منزل المواطن أبو سويح وشرعت بإطلاق النار باتجاهه، ومن ثم قامت مروحيات إسرائيلية بقصف المنزل وهو بداخله مما أدى إلى استشهاده. قامت قوات الاحتلال بعد انتهاء العملية بتهدم المنزل.	شقايا في الجسم شقايا في الجسم	السوارحة - التصبرات	34 70	(62) جهاد عزات أبو سويح (م) (63) عزات أبو سويح (ف)	مخيم التصبرات	03/9/18	27
حاصرت قوات مدرعة ومجزرة بيته وقصفته، ومن ثم هدمت الجرافات المسكّرة البيت وهو بداخله. استخدمت أحد المواطنين كدفع بشري. ومن ثم هدمت الجرافات المنزل على من بداخله، ما أدى إلى استشهاده	مختلف أنحاء الجسم	الخليل	26	(64) ياسل شفيق القواسمي (م)	الخليل	03/9/22	28
حوصر كل من عبد الرحمن وذيب وشقيقه عمال، 19 عاماً، في أحد الكهوف. وفيما استسلم عمال لقوات الاحتلال رافعاً يديه لأعلى أصابوه بعبار ناري وألقوا القنبض عليه. فيما سمع صوت إطلاق نار بعد ذلك، يعتقد أنه كان باتجاه الاثنين الآخرين. حيث شوهد جنود الاحتلال يخرجون جثتين من الكهف.	أعيرة نارية أعيرة نارية	الخليل دورا / الخليل	27 26	(65) ذياب عبد الرحيم الشويكي (م) (66) عبد الرحمن عبد العزيز التلاحمة (م)	الخليل		29